

مصادر المقرئ التلمساني في التاريخ للمسجد الأموي بقرطبة كتاب نفح الطيب أنموذجا

Sources of Al-Megrahi Tlemceni in the history of the Umayyad Mosque in Cordoba

Nafh al-Tayeb's book is a model

أ. م. د/ راوية عبدالحميد شافع

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية - قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة حلوان.

Assist. Prof. Dr. Rawya Abd El Hamed SHafea.

Assistant Professor of Islamic History and Islamic Civilization. Faculty of Arts, History
Department, Helwan University

Rawyashafaa54@gmail.com

الملخص:

يعتبر كتاب " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب "، كتابا لمؤرخ من طراز فريد، فهو عبارة عن موسوعة علمية، اشتملت في آخر طبعتها علي ثمانية مجلدات، حيث ولد المقرئ التلمساني سنة 986 هـ - 1578 م، في بلدة مقررة وهي أحدي القرى التابعة لمدينة تلمسان الجزائرية، ولذلك يكون ميلاده بعد سقوط الأندلس بصورة نهائية، بسقوط آخر مدنها مدينة غرناطة سنة 897 هـ - 1492 م، بحوالي مائة عام فقط، حيث الحدث مازال يدمي القلوب حاضرا في الأذهان، ولذلك نراه من خلال موسوعته المذكورة، عندما يتحدث عن الأندلس يتبع رواياته عنها بعبارة مكررة كثيرا في مجلدات الكتاب وهي " أعادها الله تعالى إلي الإسلام "، ولذلك لم يترك شاردة ولا واردة في تاريخ الأندلس إلا وأوردها في موسوعته العلمية عن الأندلس.

نراه دائما عاشقا للأندلس وعلماؤها بصورة عامة، ولكنه أكثر عشقا وتقديرا للوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب ت 776 هـ - 1374 م، والذي نال قسطا وافرا من التاريخ في تلك الموسوعة الفريدة، بل الموسوعة برمتها كتبت كإهداء لهذا الوزير الغرناطي كما جاء في عنوانها.

وقد نال المسجد الأموي بمدينة قرطبة عاصمة الإمارة والخلافة في الأندلس، كغيره من المعالم التاريخية والأثرية عناية المقرئ، وجرّد نفسه للبحث عن كل ما كتب عن هذه الدرّة الفريّة في الأندلس، والبحث عن كل الكتابات التي تناولته بالكتابة والتأريخ في العصور السابقة عليه، فكشفت نصوصه في هذا الموضوع عن الجديد لبعض الكتب التي تمّ تحقيقها فيما بعد، أو ضاعت هذه الكتب وحفظ المقرئ لنا نصوصها حول المسجد الجامع الأموي وغيره، مما يعطي هذا الكتاب الموسوعي أهمية خاصة في هذا الجانب.

وامتازت رواياته حول المسجد الأموي بقرطبة بتعدد الروايات التاريخية، وذلك عندما يتناول الكتابة عن الموضوع الواحد لاعتماده علي مصادر عديدة ومتنوعة، مما يتضح معه سعة ثقافته وتبحره في معظم الكتب التي طالتها يده.

الكلمات المفتاحية :

مصادر ، المقرئ التلمساني ، المسجد الأموي ، قرطبة ، كتاب نفح الطيب

Abstract:

The book "Nafeh al-Tayeb from the branch of Al-Andalus al-Rifaib and its minister, San eddine bin Al-Khatib," is a book by a historian of a unique type, a scientific encyclopedia, which includes in its last editions eight volumes, where Al-Magari Tlemceni was born in 986 AH - 1578, in the town of Maqra, one of the villages of the city of Tlemcen. The refore, his birth after the fall of Andalusia is final, with the fall of its last city, Granada in 897 Ah - 1492 A.D., about 100 years ago, where the event still destroys the hearts present in the mind, and therefore we see it through his encyclopedia mentioned, when he talks about Andalusia follows his novels about it in repeated terms Many of the volumes of the book, "God returned it to Islam", and therefore he was left absent and not included in the history of Andalusia except in his scientific encyclopaedia about Andalusia.

We always see him as a lover of Andalusia and its scholars in general, but he is more in love and appreciated by the Minister of Granada, San eddine ibn al-Khatib, 776 Ah- 1374 A.D., who has received a great deal of history in that unique encyclopedia, but the entire encyclopedia was written as a dedication to this Minister of Granada, as stated in its title.

The Umayyad Mosque in Cordoba, the capital of the principality and the caliphate in Andalusia, like other historical and archaeological monuments, received the attention of al-Magari, and stripped himself to search for all that was written about this ferris in Andalusia, and to search for all the writings that dealt with him in writing and history in earlier times, and his texts were broken. In this topic about some of the books that were later achieved, or these books were lost and al-Magari saved our texts about the Umayyad Mosque and others, which gives this encyclopedic book special importance in this aspect.

His novels about the Umayyad Mosque were characterized by a multiplicity of historical novels, when he deals with writing about the same subject because he relies on many and varied sources, which shows the breadth of his culture and its sailing in most of the books that have been touched by his hand

Keywords:

Sources , Al-Megrahi Tlemceni , Umayyad Mosque , Cordoba , Nafh al-Tayeb's book

المقدمة :

أولا التعريف بالمقري وكتابه نفح الطيب.

حظي المسجد الأموي بمدينة قرطبة بعناية خاصة في الكتاب الأكثر شهرة للمؤرخ المغربي المقري التلمساني (1)، وهو كتاب نفح الطيب (2)، وكان المقري قد غادر مسقط رأسه مدينة تلمسان متوجها إلى مدينة فاس، وهو في مقتبل العمر وصدر الشباب، حيث لم يتجاوز الرابعة والعشرين من العمر، وأقام بفاس حوالي خمسة عشر عاما، وفي ذلك يقول : “ وارتحلت منها إلى فاس، حيث ملك الأشراف ممتد الرواق، فشغلت بأمور الإمامة، والفتوي والخطابة وغيرها “ (3). ورغم المكانة العلمية البارزة التي أحرزها المقري في مدينة فاس، اضطربت الأحوال في بلاد المغرب بعد وفاة السلطان المنصور الذهبي (ت 16 ربيع الأول 1012 هـ - 23 أغسطس 1603 م) (4)، وصراع أولاده علي الحكم وتعرض مدينة فاس نفسها لأعمال المد والجزر في تلك الظروف المتقلبة، وككل علماء عصره والعصور السابقة واللاحقة هفت نفسه إلى بلاد المشرق، ورحل إلى الحجاز، حيث يقول : “ ثم ارتحلت بنية الحجاز، وجعلت الي الحقيقة المجاز “ (5).

وبدا المقرري رحلته نحو الشرق، في أواخر رمضان سنة 1027 هـ - 1618م، مغادرا مدينة فاس مبحرا إلي تونس ومدينة سوسة، ومنها إلي الإسكندرية، ثم القاهرة، فالحجاز، وبعد الزيارة والحج عاد إلي مصر في شهر المحرم سنة 1029 هـ - 1619م، وجعل مصر مستقرا له، ومنها أخذ يتردد علي بلاد الحجاز، حيث زار مكة خمس مرات، والمدينة سبع مرات (6)، وقد وثق هذه الزيارات باستفاضة في كتابه نفع الطبيب، حيث يقول : " وحصلت لي بالمجاورة في مكة المسرات، وأملت فيها علي قصد التبرك دروسا عديدة، والله يحيل أيام العمر بالعود إليها مديدة، وقد وفدت علي طيبة المعظمة، ميمما مناهجها السيدة سبع مرات، وأطفأت بالعود إليها ما بالأكباد الحرار، واستضأت بتلك الأنوار، وألفت بحضرته عليه السلام، بعض ما من الله به علي من ذلك الجوار (7).

وكان لا بد للمقرري أن يذهب إلي ثالث الحرمين الشريفين، إلي بيت المقدس، وأقام بها نحو خمسة وعشرين يوما، ألقى بالمسجد الأقصى العديد من حلقات الدرس (8)، ثم توجه إلي دمشق وأقام بها حوالي أربعين يوما، وكثر مريده، وتزاحم الناس في حلقات دروسه، وكما ذكر عنه صاحب كتاب خلاصة الأثر عقب إعطاءه أحد الدروس قائلا : " ونزل عن الكرسي فازدحم الناس علي تقبيل يده، وكان ذلك في نهار الأربعاء سابع عشر من رمضان سنة 1037 هـ - 1628م، ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين إلي دمشق ما اتفق له من الحظوة واقبال الناس عليه " (9).

ثم عاد إلي مصر عودته الأخيرة، رغم اعجابه بدمشق وأهلها، وتزوج بمصر بإمرأة من عائلة السادة الوفائية، ولم يحدث وفاقا بينهما فطلقها، وقد أثرت هذه الحادثة عليه كثيرا ونغصت حياته بمصر، حتي وافته المنية بمصر سنة 1041 هـ - 1631م، ويقول الخافجي — وهو من المؤرخين الذين نقل عنهم المقرري دون أن يورد له ترجمة أو إسما للكتاب الذي نقل عنه، ولذلك لم نثر له علي ترجمة أو عنوان لأحد كتبه — حول معاناته بمصر في نهاية حياته : " إنه وجد بمصر الحسد والنفاق، وتجارة الآداب ليس لها بسوقها نفاق " (10). وقد كان لا بد من هذه المقدمة المختصرة عن المقرري ورحلاته المشرقية علي وجه التحديد، للتعرف علي طبيعة الحياة العلمية التي عاشها، واحتكاكه بكل جديد في أنحاء العالم الإسلامي، وهو ما أثري حياته العلمية، والتي أثرت بصورة كبيرة علي مؤلفاته وموارده ومصادره، التي أنتجت لنا هذه المؤلفات القيمة، ووضعته في مكانة بارزة بين مؤرخي عصره والعصور اللاحقة.

والحقيقة أن اختيار موضوع البحث جاء لعدة أسباب أهمها اهتمام المقرري اهتماما كبيرا بالكتابة عن المسجد الأموي في مدينة قرطبة، حيث أفرد له بعض صفحات في كتابه الموسوعي نفع الطبيب، ولم يترك شاردة ولا واردة عنه إلا ودونها في كتابه، حتي الأساطير التي حيكت عنه، والتي لم يقتنع هو بها شخصيا، إلا أنه أثر أن يسردها، علاوة علي فقدان الكثير من الكتب التي كانت مصادرا للمقرري والمادة الأساسية في الكتابة عن هذا الموضوع، مما حفظ لنا العديد من المتون التي ضاعت في هذا المجلد القيم، وأيضا قرب ميلاد وحياة صاحب النفع من الحدث الأكبر في الأندلس وهو السقوط بصورة نهائية، عقب سقوط آخر وأهم مدن الأندلس مدينة غرناطة، سنة 897 هـ، 1492 م، حيث كان ميلاده بعد سقوط الأندلس بحوالي مائة عام فقط، حيث الحدث مازال يدمي القلوب، حاضرا في الأذهان، ولذلك نراه في موسوعته المذكورة، عندما يتحدث عن الأندلس يتبع رواياته دائما بعبارة مكررة كثيرا في مجلدات الكتاب وهي " أعادها الله تعالي إلي الإسلام ".

ونلمسه من خلال كتاباته عن الأندلس، عاشقا للأندلس ولعلمائها بصورة عامة، ولكنه كان أكثر عشقا للوزير الغرناطي الكبير لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ / 1374 م)، والذي نال قسطا وافرا من التأريخ في تلك الموسوعة الفريدة، بل الموسوعة برمتها كتبت إهداء لهذا الوزير الغرناطي كما جاء في عنوانها.

أما موضوع البحث المسجد الأموي بمدينة قرطبة، فقد نال عناية خاصة من المقرري، باعتبارها أكبر وأضخم وأهم بناء حتي عصر المقرري، لذلك جرد نفسه للبحث عن كل ما تم كتابته عن هذه الدررة الفريدة في الأندلس، والبحث في كل الكتابات

السابقة عليه، فكتشفت نصوصه في هذا الموضوع عن الجديد لبعض الكتب التي تم تحقيقها لاحقاً، أو ضاعت بصورة نهائية، ولم يتبق لنا سوى أسمائها، وحفظ لنا المقرئ نصوصها حول موضوع البحث للمسجد الأموي الجامع وغيره من الموضوعات، مما يعطي هذا الكتاب الموسوعي أهمية خاصة في هذا الجانب.

وقد امتازت رواياته حول المسجد الأموي بقرطبة بتعدد الروايات التاريخية حول الحدث الواحد، لاعتماده علي مصادر عديدة ومتنوعة ، مما يتضح معه سعة ثقافته وتبحره في معظم الكتب التي طالتها يده، وهو ما أشرنا إليه في التعريف به وبموارده الثقافية وجولاته العلمية في مقدمة البحث.

ذكر الجامع الأموي بصفة عامة في النصح.

يذكر المقرئ في بداية الباب الرابع من المجلد الأول قائلًا :- " في ذكر قرطبة التي كانت الخلافة بمصرها للأعداء قاهرة، وجامعها الأموي ذي البدائع الباهية الباهرة " (11). ثم ينتقل في معرض حديثه عن مدينة قرطبة، ليتناول الحديث عن أهم معالمها علي الإطلاق مسجدها الجامع، لينقل لنا هذا النص البديع عن الرازي (12)، حيث يقول :- " قرطبة أم المدائن، وسرة الأندلس، وقرارة الملك في القديم والحديث، والجاهلية والإسلام، ونهرها أعظم أنهار الأندلس، وبها القنطرة التي هي إحدى غرائب الأرض في الصنعة والإحكام، والجامع الذي ليس في بلاد الأندلس والإسلام أكبر منه " (13).

ويسترسل المقرئ في موضع آخر، قائلًا، قال صاحب " نشق الأزهار " (14)، عندما تعرض لذكر مدينة قرطبة : " هي مدينة مشهورة دار خلافة، وأهلها أعيان ناس في العلم والفضل، وبها جامع ليس في الإسلام مثله " (15). ثم يضيف المقرئ نقلًا عن ابن اياس الحنفي صاحب نشق الأزهار، حول كتاباته عن المسجد الأموي بقرطبة ويقول : " إن في جامع قرطبة تنورا من نحاس أصفر يحمل ألف مصباح، وفيه أشياء غريبة، من الصنائع العجيبة، يعجز عن وصفها الواصفون، قيل : أحكم عمله في سبع سنين، وفيه ثلاثة أعمدة، من رخام أحمر، مكتوب علي الواحد إسم محمد ﷺ، وعلي الآخر صورة عصا موسي وأهل الكهف، وعلي الثالث صورة غراب نوح عليه السلام، الثلاثة خلقها الله تعالي، ولم يصنعها صانع " (16).

(16). والرواية هنا بطبيعة الحال أسطورية مما جعل المقرئ نفسه يستنكرها، ويقول : " لم أر أحدا من محققي المؤرخين للأندلس وثقاتهم ذكر هذا، وهو عندي بعيد، لأنه لو كان لذكره الأئمة " (17).

ورغم الأساطير الكثيرة أيضا التي حيكت عن جامع قرطبة والذي اعترف المقرئ نفسه أن هذه الروايات تدخل في جملة الأساطير، إلا أنه لم يملك عنان نفسه في نقلها رغم تحفظه عليها، ومن تلك الأساطير ما جاء تحت عنوان : **رجع إلي ما كنا بسبيله من أخبار قرطبة الجليلة الوصف، وذكر جامعها البديع الإتقان والوصف**، فيقول : " وقد شاع وذاع علي ألسنة الجم الغفير من الناس في هذه البلاد الشرقية وغيرها أن في جامع قرطبة ثلاثمائة ونحو ستين طاقا، علي عدد أيام السنة، وأن الشمس تدخل كل يوم من طاق، إلي أن يتم الدور ثم تعود، وهذا شيء لم أقف عليه في كلام المؤرخين، من أهل المغرب والأندلس، ولو كان كما شاع لذكروه وتعرضوا له، لأنه من أعجب ما يسطر، مع إنهم ذكروا ما هو دونه، فانه أعلم بحقيقة الحال في ذلك. (18). ونري من خلال هذا النص التجلي الواضح للأمانة العلمية في كتابات المقرئ، وهو في المشرق الإسلامي، حيث سمع الأعاجيب عن مكانة المسجد الأموي في نفوس المشاركة، حتي أنهم حاكوا حوله الأساطير التي لا تعقل، لما وصلهم من عجائب عمارته، ولكن المقرئ أنكر كل ما تناقله المشاركة حول المسجد الأموي الجامع، لا لشيء إلا لأنه لم يجد هذا الكلام مكتوبا في كتابات من سبقوه بالتأريخ لهذا الأثر الفريد، ولم يعاينه أيضا بنفسه حتي يستوثق من صدق هذه الروايات..

ومن الروايات الإسطورية التي علقت بالمسجد الأموي ما ذكره المقرئ أيضا نقلًا عن ابن بشكوال، قائلًا : إن موضع الجامع الأعظم بقرطبة كان حفرة عظيمة يطرح فيها أهل قرطبة قماتهم وغيرها، فلما قدم سليمان بن داود صلي الله عليهما، ودخل

قرطبة قال للجن، اردموا هذا الموضع وعدلوا مكانه، فسيكون مكانه بيت يعبد الله فيه، ففعلوا ما أمرهم، به، وبني فيه بعد ذلك الجامع المذكور، قال : ومن فضائله أن الدارات الماثلة في تزاويق سمائه مكتوبة كلها بالذكر والدعاء إلي غيره بأحكام صنعة (19).

وذكر المقرئ أيضا، أن مصحف الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، الذي كان في جامع قرطبة وصار الي بني عبدالمؤمن، حيث قال : " هو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، مما خطه بيمينه، وله عند أهل الأندلس شأن عظيم (20). ونقل المقرئ نفس الرواية عن مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولكن بصيغة أخرى مختلفة، وذلك عن الروض المعطار، حيث يقول : " وكان بالجامع المذكور في بيت منبره، مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، الذي خطه بيده، وعليه حلية ذهب مكللة بالدر والياقوت وعليه أغشية الدياتج ، وهو علي كرسي العود الرطب بمسامير الذهب (21). والحقيقة أن هذه الروايات التي تميل في معظمها إلي الناحية الإسطورية، كتب معظمها تعظيما للمسجد الأموي الجامع في نفوس كل من تناوله سواء بالتعظيم من مكانته أو بالكتابة عنه كما فعل المقرئ، حتي وإن لم يكن يقر بصدق وحقيقة تلك الروايات.

وقد اسهب المقرئ في وصف كل شئ يتعلق بالمسجد الأموي الجامع، في محاولة لنقل كل ما يتعلق به من فنون معمارية وازافات لم تعرفها العمارة الإسلامية في غرب العالم الإسلامي إلا في هذا المسجد العظيم، كما كان يحلو له دائما أن يصفه بهذا الوصف.

وقد كان لابن سعيد المغربي (22)، نصيبا كبيرا في النصوص التي ذكرها المقرئ عن المسجد، وبخاصة في النواحي التفصيلية الخاصة بالعمارة والزخارف، حيث يقول عن الأعمدة والبلاطات، قال ابن سعيد نقلا عن ابن بشكوال: يبلغ طول جامع قرطبة الأعظم، الذي يوجد بداخل المدينة من القبلة إلي الجوف ثلاثمائة وثلاثون ذراعا، وضحن الجامع المكشوف يبلغ ثمانون ذراعا، وهو مقدم، ويبلغ عرضه من الغرب الي الشرق مائتان وخمسون ذراعا، وعدد أبوابه بعد اكتمالها بالناحية الشمالية، والتي زادها المنصور بن أبي عامر، في الفترة اللاحقة بلغت تسعة عشر بهوا، وكان يطلق عليها لفظ البلاطات، وكان عدد أبوابه الكبيرة والصغيرة واحد وعشرون بابا، تقع في الجانب الغربي منه تسعة أبواب، منها باب كبير للنساء يؤدي إلي مقاصيرهن، وفي الجهة الشرقية تسعة أبواب، منها لدخول الرجال ثمانية أبواب، أما الجهة الشمالية فيها ثلاثة أبواب، منها اثنتان كبيرتان لدخول الرجال، والثالث لدخول النساء إلي مقاصيرهن، أما الناحية القبلية فلا يوجد بها سوى باب واحد، يوجد بداخل المقصورة، متصل بالسباب (23)، المؤدي الي قصر الخلافة، وكان هذا الباب هو الذي يخرج منه السلطان إلي الجامع لحضور صلاة الجمعة، وكل هذه الأبواب يكسوها النحاس الأصفر في صنعة بديعة، أما عدد سواري هذا المسجد الجامع الحاملة له، ألف وأربعمائة وتسع سارية، منها بداخل المقصورة وحدها مائة وتسع عشرة سارية (24). أما ما تناوله المقرئ عن الثريات، عن ابن سعيد أيضا نقلا عن ابن بشكوال، فقد قال : كان عدد ثريات الجامع التي توقد فيها المصابيح بداخل البلاطات فقط مائتان وأربع وعشرون ثريا، هذا عدا ما يوجد منها علي أبواب الجامع، وجميعها من اللاطون (25)، صنعت بدقة كبيرة، منها أربع ثريات كبيرة معلقة في البلاط الأوسط، وأكبر الثريات معلقة في القبة الكبرى، التي توضع بها المصاحف أمام المقصورة، ويوجد في تلك السريات من السرج أي المصابيح، ألف وأربعمائة وخمسون مصباحا، تستوقد كل هذه الثريات الضخمة في العشر أيام الأخيرة من شهر رمضان، وقد بلغ مقدار ما يتم انفاقة علي الزيت الخاص بهذه الثريات في السنة في ذروة تمام وقوده أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر، ألف ربيع، يستهلك منها في شهر رمضان وحده، سبعمائة وخمسون ربيعا (26).

أما الزيت الخاص بالثريات، وما زال النقل عن ابن سعيد نقلا عن ابن بشكوال : ذكر ابن سعيد أن الزيت الذي توقد به ثريات المسجد الأموي، ولمعرفة ابن سعيد بالتكلفة الفعلية لهذا، وتحقيقة في صحة هذا الكلام أكثر من غيره ممن تناولوه بالحديث، قال : ألف ربع وثلاثون ربعاً، منها في رمضان خمسمائة ربع، ويتم وضع الزيت في الثريات التي من الفضة وعددها ثلاث وإثنان وسبعون رطلا من الزيت، كل واحدة تستهلك في الليلة التي توقد فيها ثمانية عشر رطلا (27).
والحقيقة رغم تضارب الأرقام الخاصة باستهلاك الزيت في ثريات المسجد الأموي، وبخاصة في شهر رمضان، ورغم أن المقري حرص علي نقل هذه النصوص عن ابن سعيد المغربي، إلا أنها تتم أيضا عن دقة شديدة في التوثيق، وربما جاء هذا الاختلاف لنقله عنه من أكثر من مصدر وفي أوقات مختلفة.

أما المنبر الخاص بالمسجد الأموي، فقد كان مركبا من ستة وثلاثين ألف وصلة من الخشب، قيمة كل واحدة منها سبعة دراهم من الفضة، سمرت بمسامير من الذهب والفضة، ووضع في بعض أجزاءها الأحجار النفيسة (28).
والحقيقة أن كل تلك الإسهابات في وصف المسجد الأموي الجامع والتي حرص المقري علي نقلها بصورتها التي وصلته في مصادره الخاصة بالكتابة عن المسجد الجامع، لخصها ابن صاحب الصلاة الولنبي (29)، في نص بديع فريد، ضاع فيما ضاع مع الكتب الكثيرة، ولكن حفظه لنا المقري في موسوعته نفح الطيب (30).

ويضيف المقري نقلا عن ابن سعيد قائلا : " والجامع الذي ليس في معمور الأرض مثله "، يبلغ طوله مائة ذراع في ثمانين ذراع عرضا، ويبلغ عدد سواريه الكبار الف سارية، وبه مائة وثلاث عشرة ثريا للوقود، وأكبر ثرياته تحمل ألف مصباح، ويوجد فيه من النقوش والرقوم ما لا يستطيع أحد وصفه، وفي ناحيته القبليّة صناعات تدهش العقول، وعلي بداية المحراب يوجد سبع قسي قائمة علي أعمدة طويلة، كل قوس منها فوق قائمة تحير الروم والمسلمون من حسن وصفها، وعلي جوانب المحراب توجد أربعة أعمدة، إثنان أخضران وإثنان لازورديان، لا تقدر بثمن لنفاستها، ومنبره لا يوجد في معمور الأرض أنفس منه ولا اتقن صنعة، تم صناعة المنبر من خشب الساج والأبنوس والبقم والعود القافلي، وهي من أنفس وأجود وأثمن أنواع الأخشاب، وقد تم صناعته في عصر بني أمية واستمرت صناعته لمدة سبع سنين، وكان يقوم بالعمل فيه ثمانية صنّاع، لكل صانع كل يوم نصف مثقال (31)، محمدي (32).
وقد تكلف المنبر وحده عشرة الاف وخمسون مثقالا ويوجد في الجامع أيضا حاصل (33)، كبير مليء بأواني الذهب والفضة يوضع فيه الوقود الخاص به، وبهذا الجامع مصحف يقال : إنه عثمانى، وللجامع عشرون بابا مبطنات بالنحاس الأندلسي، عليها زخارف عجيبة يبهر كل من يراه، وفي كل باب توجد حلقة عجيبة الصنع (34).

وعن ابن سعيد أيضا الذي نقل بدوره عن ابن بشكوال، الذي بدوره نقل عن الرازي، حيث قدم لنا هنا أول النصوص القديمة علي الإطلاق، والتي تم كتابتها عن المسجد الأموي في قرطبة وعنه تناقلتها العديد من المصادر اللاحقة حتي عصر المقري التلمساني، والذي تتبع بدقة شديدة كل المصادر التي تناقلت هذا النص المهم، والذي يعقد فيه مقارنة طيبة بين ظروف انشاء المسجد الأموي في دمشق، وقرينه المسجد الأموي في قرطبة، ويقول : " فقد أعتني بهذا الشأن اتم اعتناء، وأغني عن الاستطلاع إلي كلام غيره "، وعن الرازي أيضا، أنه عندما افتتح المسلمون الأندلس امتثلوا ما فعله أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، عن رأي عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه بالشام، من مشاطرة الروم في كنائسهم، كما تم في كنيسة دمشق وغيرها من كنائس الشام، من الكنائس التي فتحت صلحا، فحذا المسلمون في قرطبة حذوهم وشاطروا أعاجم قرطبة كنيستهم العظمي التي كانت تقع داخل أسوار المدينة تحت سورها، وكانوا يسمونها شنت بنجنت St. Vincent، وبنوا في الشطر الذي آل اليهم المسجد الجامع، وظل الشطر الثاني بأيدي النصاري، ومع ازدياد العمران بمدينة قرطبة، ونزول الخاصة والعامّة من المسلمين بها، ضاق عليهم المسجد الجامع بصورته الأولية، وجعلوا يضيفون إليه السقيفة تلو السقيفة،

يستنترون تحتها، حتي عانوا مشقة الوصول إلي المسجد لتلاصق السقائف، حتي أصبح بعض المصلين لا يستطيعون الاعتدال في وقتهم، لتقارب السقائف من الأرض، وظل المسجد هكذا علي حالته إلي أن دخل الأمير عبدالرحمن بن معاوية المرواني، أي عبدالرحمن الداخل (ت 172 هـ - 788 م)، إلي الأندلس واستولي علي إمارتها، وأعاد سلطان بني أمية من جديد، وتمدنت به البلاد فبدأ بالنظر في أمر مسجد الجامع (35).

نصوص المسجد في عصر الإمارة:

جاء أول ذكر للمسجد الأموي بمدينة قرطبة في عصر الإمارة، في نص مقتضب في معرض حديث المقرئ عن إنجازات أول أمراء بني أمية في الأندلس، الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل، وكان أهم ما تناوله النص المبلغ الذي تم انفاقه من قبل الأمير الداخل، لإعادة بناء المسجد الجامع الذي ضاق بأهله، وهو مبلغا كبيرا بالقياس للحقبة الزمنية التي تم فيها، وأشار أيضا أن الأمير عبدالرحمن قد وافته المنية قبل أن يستكمل ما بدأه في بناء وتوسيع المسجد، حيث قال : “ فاستقام أمره، واستقر بقرطبة، وثبت قدمه في الملك، وبني الجامع والقصر، وأنفق فيه ثمانين ألف دينار، ومات قبل تمامه “ (36).

وفي نص أخر نقله عن ابن سعيد، قال : ظل المسجد علي صورته الأولي، حتي دخل الأمير عبدالرحمن بن معاوية المرواني إلي الأندلس، وتولي الإمارة، وسكن القصر بمدينة قرطبة، وبعد أن استتب له الأمر، رأي النظر في أمر المسجد الجامع، وسعي في توسعته واتقان بنيانه، فأحضر كبار أهل المدينة من النصاري، وساوهم في بيع ما بقي في حوزتهم من الكنيسة القديمة، ليوسع به المسجد، وأوسع لهم في البذل والعتاء، وفاء بالعهد الذي صالحوا عليه من قبل، ولكنهم في البداية تمسكوا بكنيستهم ورفضوا التفاوض وبيع الجزء الخاص بهم، فقدم لهم العديد من الامتيازات، بأن يمنحهم حق بناء كنيستهم التي هدمت خارج أسوار المدينة، وتم الاتفاق علي هذا بينهم وبين المسلمين، وذلك سنة مائة وست وثمانون، ووسع عبدالرحمن الداخل المسجد الأموي، مما حدا بالشاعر الأندلسي دحية من محمد البلوي، أن يصيغ هذه الأبيات الشعرية مادحا الأمير علي هذا الإنجاز الكبير (37)، حيث قال :

وأنفق في دين الإله ووجهه

ثمانين ألفا من لجين وعسجد

توزعها في مسجد أسه التقي

ومنهجه دين النبي محمد

تري الذهب الناري فوق سموكه

يلوح كبرق العارض المتوقد (38).

ثم جاءت الإشارة الثانية عن المسجد الأموي في عصر الإمارة وهي بدورها أيضا مقتضبة، عن استكمال الأمير هشام الرضا (ت 180 هـ - 757 م)، ما بدأه أبوه الأمير عبد الرحمن الداخل، حيث قال : “ ومن محاسنه أيضا إكمال بناء الجامع بقرطبة، وكان أبوه شرع فيه “، ويواصل الحديث أيضا نقلا عن ابن سعيد قائلا : وتم استكمال المسجد سنة مائة وسبعين، ثم ذكر زيادة ابنه هشام الرضا وما جده فيه، وأنه بناه من خمس في (39) أربونة (40).

وقد توارى ذكر المسجد الأموي في عصر الأمير الحكم الربضي (ت 602 – 822 م)، في كتاب النفع، ربما لانشغال عصر الربضي بثورات المولدين التي لم تترك له فرصة الإضافة الي المسجد، وتعود نصوص المقرئ لتظهر مرة أخرى في عصر الأمير عبدالرحمن الأوسط (ت 238 هـ - 852 م)، والذي بدأت في الظهور معه نصوص لاثنين من كبار مؤرخي الأندلس علي الإطلاق، هما، ابن القوطية (ت 367 هـ - 977 م) (41)، وابن حيان (377 – 469 هـ - 987 – 1076 م) (42). أما ابن القوطية، فقد نقل المقرئ عنه قوله : مات الأمير عبدالرحمن وقد بقي عليه في هذه الزيادة بقايا

يسيرة من تنجيد وزخرفة وأتمها من بعده ابنه الأمير محمد بن عبدالرحمن (ت 273 هـ - 886 م)، الذي تولى بعده (43).

وقد ذكر المقرئ عن ابن حيان في المقتبس، نقلا عن الرازي : وقد زاد الأمير عبدالرحمن بن الحكم الزيادة الأولى الظاهرة من قبلته للداخل إليه، وقد كانت أبهاء المسجد تسعة أبهاء، زاد عليها عبدالرحمن بهوين من كل جانبيه، فكمل عددها أحد عشر بهوا، وقد بدأ العمل في هذه الزيادة سنة 234 هـ (44). وقد أورد المقرئ شعرا للشاعر عثمان بن المثنى النحوي (45)، حول إضافات الأمير عبد الرحمن الأوسط في المسجد الأموي بقرطبة، جاء فيه :

بني مسجدا لله لم يك مثله

ولا مثله لله في الأرض مسجد

سوي ما ابتني الرحمن والمسجد الذي

بناه نبي المسلمين محمد

له عمد حمر وخضر كأنما

تلوح يواقيت بها وزبرجد

ألا يا أمين الله، لا زلت سالما

ولا زلت في كل الأمور تسدد

فيا ليتنا نفديك من كل حادث

وأنتك للعالم وللدين تخلد (46).

وعن الشاعر ابن المثنى، أيضا في بناء المسجد الأموي الجامع، نقلا عن ابن الخطيب في أعمال الأعلام، يقول المقرئ :-

بنيت للناس خير بيت

يخرس عن وصفه الأنام

حج إليه بكل أوب

كأنه المسجد الحرام

كان محرابه إذا ما

حف به الركن والمقام (47).

وقد توقفت نصوص المقرئ حول المسجد الأموي في عصر الإمارة عند إضافات الأمير عبدالرحمن الأوسط، لتعود مرة أخرى في أهم الإضافات الخاصة بعصر الخلافة.

نصوص المسجد في عصر الخلافة:

أما في عصر الخليفة عبدالرحمن الناصر ت 350 هـ - 961 م، فقد حظي المسجد الأموي الجامع بالاهتمام في كتابات المؤرخين الذين نقل عنهم المقرئ، ولكن الاهتمام الأكبر كان في سرده للصراع الذي دار بين الخليفة الناصر وقاضيه المنذر بن سعيد البلوطي (48)، ودخل فيه المسجد الأموي بقرطبة طرفا كبيرا، حيث شهد منبره هذا التلاسن والصراع الظاهر والخفي بين الرجلين.

أما عن أول النصوص في عصر الخلافة ما ذكره ابن سعيد حيث قال : يبلغ ارتفاع المقصورة اليوم — وهي من بناء عبدالرحمن بن محمد — أي الخليفة عبدالرحمن الناصر، ثلاثة وسبعون ذراعا إلي أعلى القبة المنفتحة، التي يستدير بها المؤذن، ويوجد في رأس هذه القبة تفافيح (49)، ذهب وفضة، وكل تفاحة ثلاثة أشبار، ونصف، منها اثنتان من ذهب

وابريز، والثالثة من الفضة، وتحت كل واحدة منها وفوقها يوجد سوسنة، تم صنعها وهندستها في صنعة بديعة، ويوجد أيضا رمانة من الذهب صغيرة علي رأس الزجاج، تمثل غريبة من غرائب الأرض (50).

واستطرد في ذكر الصومعة التي بناها الناصر بعد أن هدم الصومعة القديمة، نقلا عن ابن سعيد أيضا ويقول: أمر الخليفة عبدالرحمن الناصر بهدم الصومعة الأولى القديمة سنة 340 هـ، وأقام مكانها هذه الصومعة البديعة، فحفر أساسها لمدة ثلاثين أو أربعين يوما حتي بلغ الماء، ولما تم استكمالها ركب الناصر إليها من مدينة الزهراء، وصعد فيها من أحد درجها ونزل من الدرج الآخر، ثم خرج الي المقصورة وصلي بها ركعتين وانصرف، وقال مباهيا بصومعته الجديدة، كانت الصومعة الأولى ذات مطع واحد فأصبح لهذه مطلعين، تم الفصل بينهما بالبناء، حيث لا يلتقي الراقون فيها إلا في أعلاها، وتزيد مراقي كل مطع منها علي مائة وسبع مطلعا (51).

أما عن السجال والمشاحنة الذي شهده منبر المسجد الأموي الجامع بين الخليفة الناصر وقاضيه سعيد بن المنذر، والذي أعلن اعتراضه بشدة وصراحة، علي إسراف الخليفة في التشييد والبناء بصفة عامة، وعلي مدينته الخلافة الجديدة مدينة الزهراء بصفة خاصة، حيث اجمعت معظم النصوص التاريخية التي تناولت هذا الموضوع علي انهماك الناصر في البناء واسرافه الشديد، حيث قال كلا من (52)، هذا النص الذي نقله المقرئ عن هؤلاء جميعا، حيث قالوا: انهماك الناصر في البناء حتي عطل شهود الجمعة بالمسجد الأموي الجامع، حتي هجره ثلاث جمع متواليات، فأراد القاضي المنذر أن ينتقده بما يتناوله من الموعظة بفصل الخطاب والحكمة والتذكير بالإنباء والرجوع، فابتدأ في أول خطبته بقوله تعالي: أتبنون بكل ريع إلي قوله تعالي فلا تكن من الواعظين (53). واسترسل القاضي المنذر من علي منبر المسجد الأموي قائلا:- متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقي وهي دار القرار، ومكان الجزاء، ومضي في ذم تشييد البنين، والاستغراق في زخرفته، والإسراف في الإنفاق عليه، بكلام جزل وقول فصل، قال الحاكي: فجري فيه طلقا، وانتزع فيه قوله تعالي: أفمن أسس بنيانه .. إلي أخر الآية (54).

وكان المنذر بن سعيد يعمد إلي استعمال المعاني التي يرهب بها الناصر، ويخوفه من الموت وفجأته، ويدعوه إلي الزهد في هذه الدار الفانية، ويحضه علي اعتزال الحياة والرفض لها والإعراض عنها، والبعد عن طلب اللذات، ونهي النفس عن اتباع الهوي، وأسهب في تلك العبارات كثيرا، وكان يدعم حديثه بآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال الأثر، وقد أثرت هذه الخطب بصورة كبيرة في الحضور ممن سمعوها وتأثروا بها، وخشعوا لها ورقوا واعترفوا وبكوا وضجوا ودعوا وأعلنوا خشية والتضرع إلي الله تعالي والتوبة والابتهال وطلب المغفرة (55).

ووصلت هذه الخطب وما حدث فيها إلي الناصر، وهو يتابع أعمال مدينته الزهراء، وأعلن أنه المقصود من هذا النقد الشديد، وتقريع المنذر له من علي منبر المسجد الأموي، فقال: أنه بكى وندم علي ما بدر منه من تفریط، وأخذ يستعيز بالله من نفسه، إلا أنه غضب من المنذر لفرط وغلظة ما قرعه به، وشكا هذا الفعل لولده وولي عهده الحكم الثاني ت 366 هـ - 976 م، وقال: لقد تعمدني المنذر بخطبته، وهو لا يعني بذلك غيري، وأسرف كثيرا وأفرط في تقريعي، وفي قول آخر في تقريعي، ولم يحسن منذر استعمال السياسة في وعظي، فزعزع قلبي، وكاد بعصاه يقرعني، واشتد غضبه عليه، لكنه لم يستعمل معه أي أسلوب من أساليب القوة المعروفة من الحكام، وكان غاية ما وصل إليه " فأقسم أن لا يصلي خلفه صلاة الجمعة خاصة، فجعل يلتزم صلاتها وراء أحمد بن مطرف (56)، صاحب الصلاة بقرطبة " (57).

وحول نفس الصدام بين الخليفة الناصر وقاضيه المنذر، يذكر المقرئ، نقلا عن ابن سعيد في المغرب، قائلا: حضر المنذر بن سعيد البلوطي يوما إلي الزهراء المدينة الخلافة الجديدة برفقة الخليفة عبدالرحمن الناصر،

فقام أحد شعراء الناصر وأنشده قصيدة ذكر فيها المسجد الأموي الجامع، باعتباره أحد أهم مفاخر الخليفة الناصر بل والأمويين جميعا فقال :

سيشهد ما أبقيت أنك لم تكن

مضيعة وقد مكنت للدين والدنيا

فبالجامع المعمور للعلم والتقي

وبالزاهرة والزهرء للملك والعليا (58).

فابتهج الناصر واهتز فرحا، فصمت المنذر بن سعيد ساعة، ثم أنشد :

يا باني الزهرء مستغرقا

أوقاته فيها أما تمهل

لله ما أحسنها رونقا

لو لم تكن زهرتها تذبل

فقال الناصر: موجها كلامه للمنذر، " إذا هب عليها نسيم التنكار والحنين، وسقتها مدامع الخشوع يا أبا الحكم، لا تذبل إن شاء الله تعالى"، فقال المنذر: " اللهم اشهد أنني قد بنيت ما عندي، ولم آل نصحا " (59).

وقد صدقت نبوءة المنذر بن سعيد البلوطي، في خراب المدينة وتدميرها، حيث ذبلت ودمرت تدميرا تاما في أثناء الفتنة البربرية، وتحولت منحتها إتي منحها لها الخليفة الناصر إلي محنة، وذلك عندما تولى الحجابة عبدالرحمن بن المنصور بن أبي عامر (ت 399 هـ - 1009 م)، الملقب بشنجلو Chancho، والذي قتل في بداية هذه الفتنة.

أما في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله (ت 366 هـ - 976 م)، فقد اختلف الوضع كثيرا للمسجد الأموي، حيث اهتم الخليفة بالعديد من المنشآت الخاصة به، والتي مازالت الي اليوم تشهد بالاهتمام الكبير لهذا الخليفة الأموي، وقيل : إن انفاق الحكم في زيادة الجامع كان مائة ألف وواحد وستين ألف دينار، وكل هذه الأموال من أموال الفياء، أو الأخماس (60)، وفي هذا يقول صاحب كتاب " مجموع المفترق " (61)، الذي نقل عنه المقري هذه النصوص الفريدة، " وكان سقف البلاط من المسجد الجامع إلي القبلة إلي الجوف قبل الزيادة مائتين وخمسة وعشرين ذراعا، والعرض من الشرق إلي الغرب قبل الزيادة، مائة ذراع وخمسة أذرع، ثم زاد الحكم في طوله مائة ذراع وخمسة أذرع، فكمل الطول ثلاثمائة ذراع وثلاثين ذراعاً " (62). وتعود أهمية هذا النص إلي الإشارة التي زاداها الحكم المستنصر، والتي تعتبر من أهم الزيادات الكبيرة الموثقة في الإضافات المهمة لمسجد قرطبة الجامع.

أما في حديثه عن مقصورة المسجد، فقد ذكر المقري نقلا عن ابن سعيد : صنع الحكم المستنصر مقصورة بديعة لهذا الجامع، وقد صنعها علي خمس بلاطات عرفت بالزيادة الحكيمة نسبة للحكم المستنصر بالله، وأطلق حفاقيها علي الستة الباقية، ثلاثة من كل جهة، فأصبح طولها من الشرق إلي الغرب خمسة وسبعين ذراعا، أما العرض والذي يقع من جدار الخشب إلي سور الجامع بالقبلة فكان اثنين وعشرين ذراعا، والارتفاع الذي يصل إلي الشرفات ثمانية أذرع، وكل شرفة ارتفاعها ثلاثة أشبار، وكان لهذه المقصورة ثلاثة أبواب رائعة الصنعة، بها نقوش عجيبة. وقد تم وضع المحراب تجاه الطول من القبلة، الي الجوف منه ثمانية أذرع ونصف، وكان عرضه من الشرق الي الغرب سبعة أذرع ونصف، وارتفاع قبوته الي السماء ثلاثة عشر ذراعا ونصف، وكان يتكون من أفخر وأجود أنواع الأخشاب، مثال الأبنوس والصندل والنبع والبقم، والسوحت، وهي من الأخشاب الجيدة النادرة، ووصلت النفقة علي هذا المنبر إلي خمسة وثلاثون وسبعمائة وخمسة وثلاثة وثلاث درهم، وعدد درجاته تسع درجات (63).

ويسترسل المقرري في وصف الميضاة بدقة، كما وصف المنبر من قبل، قائلا : هدم الحكم المستنصر الميضاة القديمة، التي كانت تقع بفناء الجامع، ويجلب لها الماء من بئر تسمى السانية، وبني مكانها أربع ميضات في كل جانب من جانبي المسجد الشرقي والغربي منه، منهما اثنتان كبيرتي للرجال، وصغري للنساء، وأجري في جميعهم الماء الذي جلبه لهم في قناة أمدها من سفح جبل قرطبة، إلي أن وصل الماء إلي أحواض من الرخام لا ينقطع جريانه ليلا ونهارا، وقد مد قنوات هذا الماء العذب أيضا إلي سقايات تم اتخاذها علي أبواب هذا المسجد في ثلاث من جهاته، الشرقية والغربية والشمالية، وكانت حياض المياة التي وضع فيها هذا الماء للسقاية قد تم قطعها بمقطع بمدينة المنستير (64)، وتم صناعة هذه الأحواض بسفح جبل قرطبة، وأنفق عليه المال الكثير، وحفر الرخامون أجواف هذا الرخام بمناقيرهم الخاصة لذلك، ثم حملت ووضعت في الأماكن التي خصصت لها بأكناف المسجد الجامع، وقد هيا العمال عجلة كبيرة من خشب البلوط الضخم علي شكل مراكب ربطت بالحديد المثقف الموثوق بالحبال، تجرها سبعون دابة من أقوي الدواب، وتم تذليل الطرق التي انزلت عليها، لحمل هذه الأحواض، الواحدة تلو الأخرى، بنفس الطريقة لمدة اثني عشر يوما، وتم نصبها في أماكنها التي أعدت لها، ثم بني الحكم المستنصر في غرب المسجد الجامع، دارا للصدقة، لتفريق صدقاته الدائمة علي الفقراء والمحتاجين (65).

ويذكر المقرري عن ابن بشكوال عن ابن سعيد : تولي الحكم المستنصر عقب وفاة الناصر، وتوسعت قرطبة وكثر أهلها، وظهر الضيق في مسجدها الجامع، وبلغ الجهد بالناس من ضيق المكان، فنظر الحكم في الزيادة العظمي الخاصة به، وقال ابن سعيد : “ وبها كملت محاسن هذا الجامع، وصار في حد يحسر الوصف عنه، وذكر حضوره لمشاورة العلماء، في تحريف القبلة الي نحو المشرق حسبا فعله والده الناصر في قبلة جامع الزهراء، لأن أهل التعديل يقولون بانحراف قبلة الجامع القديمة إلي نحو الغرب “ (66).

ورغم وجود هذا الاعوجاج الواضح في قبلة المسجد الأموي بقرطبة رفض الفقهاء تعديل هذا، وقالوا له يا أمير المؤمنين، إنه قد صلي إلي هذه القبلة خيار هذه الأمة، من أجدادك الأئمة وصلحاء المسلمين وعلمائهم، منذ أن تم افتتاح الأندلس إلي وقتنا الحاضر، متبعين أول من أسسها ونصبها من التابعين الأول، كموسي بن نصير ت 97 هـ - 716م، وحنش الصنعاني (67)، وأمثالهما، وإنما تم تفضيل من فضل بالاتباع، وهلاك من هلك بالابتداع، فنزل الحكم المستنصر علي هذا الرأي، وقال : نعم الرأي ما قلت، وإنما مذهبنا الاتباع (68).

ونختم عصر الخلافة بهذه الرواية الفريدة التي نقلها لنا المقرري عن الشقندي في رسالته في الدفاع عن الأندلس (69)، قال ابن سعيد : أخبرني والدي قال : جلست يوما عند حاكم مدينة سبتة، أبي يحيى بن أبي زكريا (70)، صهر ناصر بن عبدالمؤمن، فجري بين أبي الوليد الشقندي وبين أبي يحيى ابن المعلم الطنجي، نزاع في التفضيل بين البرين — ويقصد هنا بالبرين عدوة الأندلس وعدوة المغرب. ثم انتقل الحديث إلي ما ذكره الشقندي، عن المنصور بن أبي عامر ت 392 هـ - 1002م، حين تم له ملك البرين، وكثرت له الجيوش والأموال، استعرض بظاهر مدينة قرطبة رجاله وخيله، ومضي في عرض انجازات المنصور، حتي وصل الي الحديث عن المسجد الأموي في عصره، فقال : وأما جامعها الأعظم، فقد سمعت أن ثرياته من نواقيس النصراري، وأن الزيادة التي زادها المنصور بن أبي عامر في بنائه كانت من التراب الذي أمر النصراري بأن يحملوه علي رؤوسهم من مخلفات الكنائس التي هدمها في بلادهم (71).

المسجد الأموي في عصر ملوك الطوائف. دخوله في الصراع بين ابن عباد، والفونسو السادس:
أما أخر ما ذكره المقرئ عن نصوص متعلقة بالمسجد الأموي، فقد كان ما دخل به المسجد في الصراع بين الأندلس الإسلامية وملوك النصارى، في عصر ملوك الطوائف علي وجه التحديد، فلم ينس ملوك النصارى يوماً أن المسجد في بداياته الأولى وتوسعاته التاريخية بني علي أنقاض كنيسة المدينة عقب الفتح الإسلامي، وظلت قداصة المكان في داخلهم رغم مرور السنوات الطويلة علي هذه الأحداث، وهو ما أقحم المسجد في هذه الرواية الفريدة التي ذكرها المقرئ نقلاً عن الحميري، صاحب كتاب الروض المعطار، والتي جاءت في معرض حديثه المفصل عن موقعة الزلاقة (479 هـ - 1086 م) Batalla de Sagrajas (72).

والرواية في مضمونها توضح استعلاء وتكبر الفونسو السادس (73)، علي ملك اشبيلية المعتمد بن عباد (ت 488 هـ - 1095 م)، قبل اللقاء الحاسم في الزلاقة، حيث يقول المقرئ نقلاً عن الحميري : قال الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري، في كتابه الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار " ما ملخصه، تأخر المعتمد بن عباد في إرسال الضريبة التي كان يرسلها إلي الأذفونش (الفونسو السادس ملك قشتالة)، وأرسلها إليه بعد وقتها، فاستشاط الطاغية غضباً، وطالب بالمزيد من الحصون عوضاً عن تأخر الضرائب المفروضة علي المعتمد، وأمعن في التجني والإذلال، وطلب طلباً غريباً لم يكن في الحسبان، وهو أن تدخل زوجته التي تسمى القمطيبة إلي جامع مدينة قرطبة لتضع مولودها المنتظر فيه، حيث أشار عليه رهبانه وقسيسوه وأساقفته بهذا الأمر العجيب، وذلك لأن المسجد الأموي وبخاصة في الجانب الغربي منه قد أقيم علي كنيسة كانت معظمة عندهم ولها مكانة وقدسية شديدة. ويسترسل المقرئ في سرد أحداث تلك الرواية، ويقول: وسأل الأذفونش أن تنزل إمرأته المذكورة بمدينة الزهراء الواقعة غرب مدينة قرطبة (74).

وكان الأطباء والقساوسة قد أشاروا أن تكون زوجة الفونسو، تسكن في مدينة الزهراء وتقوم بالتردد علي الجزء المشار إليه في المسجد الجامع، حتي تكون ولادتها ميسرة، وتقوم بالعيش هذه الفترة قبل وضعها، بين طيب هواء الزهراء وقدسية وفضيلة الموضع الخاص بالكنيسة داخل المسجد، وأرسل الفونسو في طلب هذا الشأن سفيراً يهودياً، قام بعرض الطلب علي المعتمد بن عباد، فرفضه بشدة، وأياسه من قبول هذا الطلب الغريب، فراجعه السفير اليهودي بالحاح عدة مرات، بل أغلظ لابن عباد القول، وواجهه بالعواقب التي لا يمكن له تحملها جراء هذا الرفض، فغضب ابن عباد، وتناول محبرة كانت أمامه وضرب بها رأس اليهودي، فشح رأسه، وأمر به فصلب منكوساً علي رأسه بمدينة قرطبة، ثم بعد أن ذهب عنه الغضب استفتي فيه الفقهاء، فأفتوا بوجوب قتله لتعديه حدود الرسالة التي حملها، الي التطاول والتهديد للحاكم، وهو ما يستوجب معه القتل (75). ويتضح من هذا النص الفريد والغريب الذي انفرد به صاحب الروض المعطار ونقله عنه المقرئ، أهمية وقداصة المسجد بصفة عامة، والمسجد الأموي بصفة خاصة في نفوس المسلمين، فرغم الوضع السياسي المهترئ للأندلس في عصر ملوك الطوائف، تم رفض هذا الطلب الغريب، والذي يحمل الكثير من الإذلال والتطاول علي عقيدة ومشاعر المسلمين المتمثلة في أهم مقدساتهم وهو المسجد بصفة عامة.

أهم شيوخ المسجد الأموي في النفي:

عدد المقرئ مجموعة من أهم الشيوخ الذين اعتلوا منبر المسجد الأموي في قرطبة، ذكرنا منهم من قبل، المنذر بن سعيد البلوطي، وأحمد بن المطرف، وذلك أثناء المناكفة السياسية بين الناصر والمنذر، ورغم قلة العدد الذي أورده المقرئ، لأنه ذكرهم في معرض ترجماته عن أهم رجال الأندلس ممن أثروا الحياة العلمية فيها، ولم يفرد لشيوخ المسجد الأموي ترجمات خاصة بهم، ونذكر منهم القاضي الشهير محمد بن بشير (76)، الذي أورد له المقرئ ترجمة، نقلاً عن الخشني في كتابة قضاة قرطبة، جاء فيها : دخل القاضي محمد بن بشير — واصفا الهيئة التي كان يظهر بها في دخوله الي المسجد الجامع

— دخل يوم الجمعة، وكان يلبس رداء معصفرا، وفي رجله نعل صرارة، وله جمة مفرقة، وكان يقوم يخطب ويصلي وهو في هذا الزي، وبهذا الزي أيضا كان يجلس للقضاء والفتيا بين الناس، ورغم الانتقاد الشديد له لهذا المظهر الذي ربما كان لا يليق بمثله، إلا أنه ظل متمسكا به ولا يأبه بمنتقديه (77).

وأضاف أيضا حول زهده في اعتلاء المناصب، فقد عينه الحكم بن هشام الربضي (ت 602 هـ - 822 م)، علي خطة القضاء بمدينة قرطبة، وأرسل إليه أن يأتيه من مدينة باجة، فجاء وهو لا يعلم ماذا يريد الحكم منه، وهو في الطريق الي قرطبة نزل علي صديق له كان من العباد، فقال له: ما أراه ارسل اليك إلا لتتولي خطة القضاء، فقد مات قاضي قرطبة، وهي الآن لا قاضي لها، ودار بين الرجلين حديث طويل حول ما يجب أن يتحلي به من يتولي عبء منصب القضاء، من النزاهة وعدم مسايرة الحاكم في كل ما يريد، وضح فيه زهد الرجل وترفعه وخوفه من الحياذ عن الحق في هذا الموقف الجلل، وتولي القضاء للحكم الربضي (78).

أما القاضي الثاني وأحد أهم شيوخ المسجد الأموي بقرطبة، والذي أورده المقرئ نقلا عن ابن الأبار في التكملة، والمقتبس لابن حيان، فهو، حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلي الأندلس، ابن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أقام بقرطبة، واشتهر بلقب دحون، وقام برحلة للحج الي بلاد المشرق، في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، والتقي في المشرق كبار علماء الحديث، وتلقي العلم عليهم، وتوفي في المائة الهجرية الثانية، ومن شعره:

قال العذول: واين قلبك؟ كلما

رمت اهتداءك لم يزل متحيرا

قلت: اتند فالقلب أول خائن

لما تغير من هويت تغيرا

ونأي فبان الصبر عني جملة

وبقيت مسلوب العزاء كما تري (79).

ويتضح من نسبه أنه من أعيان البيت الأموي الذين دخلوا إلي الأندلس بكثرة بعد الفتح مباشرة، في عصر أمراء بني أمية، وحازوا المناصب العليا بها، وكان لهم مكانتهم البارزة علي كل الأصعدة بالأندلس.

وفي خاتمة هذا الموضوع، لا يسعنا إلا أن نذكر، بأن العديد من الأساتذة الأفاضل الذين تناولوا في كتاباتهم، هذا الموضوع الخاص بالمسجد الأموي بمدينة قرطبة، علي كافة الأوجه الأثرية والتاريخية، والتي تبرز مكانة هذا الأثر الفريد الذي تربع منفردا قرونا طويلة من الزمن لا يدانيه ولا يقترب منه أي من المساجد الأخرى للمسلمين في أنحاء المعمورة، ونذكر علي رأس هؤلاء استاذنا العالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور/ السيد عبدالعزيز سالم، الذي لم يترك شاردة أو واردة حول هذا الأثر الفريد إلا وأتحفنا بها، ولذلك أحببت أن يكون ختام هذا الموضوع بتلك العبارات التي لخصت دور المسجد بصفة عامة من خلال كتاباته الفريدة حيث يقول: " فكانت الأسواق العامرة بالثياب والديباج، والحوانيت الزاخرة بالعطور وأنواع الطيب، والصاغة والعطارين تقام في ساحة المسجد ورحبته المحيطة به، وكانت تتفرع من هذه الساحة، طرق المدينة الرئيسية ودروبها وشوارعها التي تفضي إلي الأبواب الخارجية، وهكذا صار المسجد نقطة التحول في دراسة الطبوغرافية التاريخية للمدينة الإسلامية (80)، وكل ذلك يدل دلالة واضحة علي الدور الذي لعبه المسجد الجامع في المدينة الإسلامية، وعلي أهميته بالنسبة للمراكز العمرانية الأخرى في المدينة (81).

وصف جامع قرطبة لابن صاحب الصلاة

المقري : نفع الطيب، ج1، ص 552، 553، 554.

وكتب الفقيه الكاتب أبو محمد إبراهيم ابن صاحب الصلاة الولنبي يصف جامع قرطبة بما نصه : " عمر الله سبحانه بشمول السعادة رسمك، ووفر من جزيل الكرامة قسمك، ولا برحت ساعة الإنعام تهمني عليك ثرة، وأنامل الأيام تهدي إليك كل مسرة، لئن كان أعزك الله طريق الوداد بيننا عامرا، وسبيل الإتحاد عامرا، لوجب أن نفرض ختمه، ونرفض كتمه، لا سيما فيما يدر أخلاف الفضائل، ويهز أعطاف الشمائل، وإني شخصت إلي حضرة قرطبة — حرسها الله تعالى — منشرح الصدر، لحضور ليلة القدر، والجامع، — قدس الله تعالى بقعته ومكانه، وثبت أساسه وأركانه — قد كسي ببردة الازدهاء، وجلي في معرض البهاء، كأن شرفاته فلول في سنان، أو أشرف في أسنان، وكأنما ضربت علي سمائه كلل، أو خلعت علي أرجائه حلل، وكأن الشمس قد خلفت فيه ضياءها، ونسجت علي أقطاره أفياءها، فترى نهارا، قد أحرق به ليل، كما أحرق بربوة سيل، ليل دامس، ونهار شامس، وللذبال تألف كضنضة الحيات، أو إشارة السبابات في التحيات، قد أترعت من السليط كؤوسها، ووصلت بمحاجن الحديد رؤوسها، ونيطت بسلاسل كالجذوع القائمة، أو كالثعابين العائمة، عصبت بها تفاح من الصفر، كاللقاح الصفر : بولغ في صفلها وجلانها، حتي بهرت بحسنها ولألانها، كأنما جليت باللهب، وأشربت بماء الذهب، إن سامتها طولا رأيت منها سبائك عسجد، أو قلائد زبرجد، وإن جنتها عرضا رأيت منها أفلاكا ولكنها غير دائرة، ونجومها ولكنها ليست بسائرة، تتعلق تعلق القرط من الذفري، وتبسطن شعاعها بسط الأديم حين يفري، والشمع قد رفعت علي المنار رفع البنود، وعرضت عليها عرض الجنود، ليجتلي طلاقة روائها القريب والبعيد، ويستوي في هداية ضيائها الشقي والسعيد.

ويسترسل المقري، في نقل هذا النص البديع، عن ابن صاحب الصلاة، ويختمه بهذه العبارات التي تقض حبا وتقديرا لهذا الأثر الفريد قائلا : " لا زلت لزناد النبل موريا، وإلي أماد الفضل مجريا، والتحية العبقرة الربا، المشرقة المحيا، عليك ما طلع القمر، وأينع الثمر، ورحمة الله تعالى وبركاته.

الهوامش والحواشي.

(1) ولد المؤرخ المغربي الجزائري أحمد بن محمد بن أحمد المقري — نسبة الي بلدة مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة وهي إحدي قري مدينة تلمسان — القرشي المكني بأبي العباس، والملقب بشهاب الدين سنة (986 – 1041 هـ) — (1578 – 1631 م)، بمدينة تلمسان، وقد وضع المقري حال أسرته وشؤونها عندما تناول الحديث عن جده الأعلى أحمد المقري، الذي جاء حديثه عنه ضافيا جامعا في المجلد الخامس من النفع، أما عن صلته وأسرته بمدينة تلمسان فقد قال عنها في المجلد السابع من النفع :- " وبها ولدت أنا وأبي وجدي وجد جدي، وقرأت بها ونشأت إلي أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية الي مدينة فاس سنة 1009 هـ، ثم رجعت إليها أخر عام 1010 هـ، ثم عاودت الرجوع إلي فاس سنة 1013 هـ، إلي أن ارتحلت عنها إلي المشرق أواخر رمضان سنة 1027 هـ ". للمزيد راجع مقدمة المحقق في النفع. المقري التلمساني : (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، (986 – 1041 هـ) — (1578 – 1631 م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه ووضع فهارسه الاستاذ الدكتور / إحسان عباس، ثمان مجلدات، المجلد الأول، دار صادر، لبنان، بيروت، 1388 هـ، 1968 م، ص 5 وما يليها. وقد جاءت ترجمة المقري التلمساني في العديد من الكتب منها، المحبي : (محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي الحموي) ت 1111 هـ - 1699 م، خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، طبعة القاهرة، 1284 هـ، الجزء الأول، ص 320. الأزهرى : (محمد البشير ظافر المالكي الأزهرى)، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة مصر، الجزء الحادي والعشرين، 1324

هـ - 1906 م، ص 29. مقدمة كتاب المقرئ التلمساني : (أحمد بن محمد المقرئ التلمساني) (986 - 1041 هـ) -
(1578 - 1631 م)، روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقبته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق
وتعليق الأستاذ/ عبدالوهاب بن منصور، طبعة المطبعة الملكية، الرباط، 1964 م. ص 9 وما يليها.

(2) كتاب نفح الطيب : هو أهم وأشهر مؤلفات المقرئ علي الإطلاق، وكان ثمرة زيارته لمدينة دمشق، بعد أن حدث تلاميذه
هناك عن الوزير الغرناطي الشهير لسان الدين بن الخطيب، وتناول في حديثه عنه مكانته السياسية والأدبية، فأثار في
نفوسهم حب الاستطلاع إلي مزيد من البيان عنه، وقد كان الاسم الأول للكتاب " عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن
الخطيب " فلما رأي أن المادة التي اجتمعت لديه قد استفاضت بحيث شملت تاريخ الأندلس وأدبها غير اسم الكتاب وجعله،
" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب "، وعلي هذا النحو أصبح الكتاب قسماً،
قسم خاص بالأندلس، وقسم خاص بلسان الدين بن الخطيب، وما يتعلق به من شئون، وفي كل قسم من هذين القسمين ثمانية
فصول. للمزيد راجع مقدمة تحقيق كتاب نفح الطيب، المقرئ : نفس المصدر، ج1، من ص 113 إلي ص 117. وقد فرغ
المقرئ من كتابه عشية يوم الأحد 27 رمضان سنة 1083 هـ، بالقاهرة، ثم الحق به كثيراً في السنة التالية بعدها، فيكون
جميعه في آخر ذي الحجة تامة سنة 1039 هـ. المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 15. وللمزيد حول كتاب نفح الطيب
وأهميته التاريخية، راجع مقدمة التحقيق للكتاب للأستاذ الدكتور/ إحسان عباس، الجزء الأول، من ص 11 إلي ص 24.

(3) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 6.

(4) السلطان المنصور الذهبي : هو السلطان أبو العباس أحمد المنصور بن محمد الشيخ علي بن مخلوف بن زيدان، (ت
16 ربيع الأول 1012 هـ - 23 أغسطس 1603 م)، وينتهي نسبه الطويل الشريف الي الحسن بن علي بن أبي طالب،
رضي الله عنهما. للمزيد راجع :- السلاوي الناصري : (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي الناصري) ت
1315 هـ - 1897 م، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق / محمد عثمان، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني،
بيروت، لبنان، 2014 م، ص 221. وقد لقب بالذهبي The Golden، لكثرة ورواج تجارة الذهب في عهده، هو سابع
سلاطين الأشراف السعديين، وأحد أهم وأعظم وأشرف سلاطينهم، بويح بالخلافة بعد وفاة أخيه السلطان عبدالملك، أثناء
احتدام أحداث معركة وادي المخازن أو معركة الملوك الثلاثة (986 هـ - 1578 م)، والتي انتصر فيها المنصور ولذلك
لقب بالمنصور الذهبي. للمزيد راجع :- السلاوي الناصري : نفس المصدر، ج1، ص 90، 91. كعت : (محمود كعت
التنبكتي) ت 1002 هـ - 1593 م، تاريخ الفتناء في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس، تحقيق الدكتور / حماد
الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2012 م، ص 192.

(5) المقرئ : نفح الطيب، ج1، ص 7.

(6) المقرئ : نفس المصدر، ج1، من ص 33 إلي ص 57.

(7) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 56، 57.

(8) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 7.

(9) المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، ص 35.

(10) الخفاجي : (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي) ت 1069 هـ - 1659 م، ريحانة
الألباب وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق / عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر/ عيسى الباي الحلي، الجزء الأول، 1368 هـ، 1966
م، ص 175.

(11) المقرئ : نفح الطيب، ج1، ص 455.

(12) كانت بداية الكتابة التاريخية في الأندلس قد بدأت تتبلور وتتطور شيئاً فشيئاً بظهور عائلة الرازي. وكان لهم باع طويل في هذا المجال بدأ مع محمد الرازي ت 277 هـ / 890 م. وهو محمد بن موسى بن بشير بن لقيط الرازي الكناني، وتعود أصوله الأولي إلي الري، ولذلك حملوا جميعاً كنية الرازي، راجع ترجمته في: ابن الفرضي: (أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرضي) ت 403 هـ - 1013 م، تاريخ العلماء والرواه للعلم في الأندلس، طبعة مصر، 1954 م، ج1، ص 54، ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي) ت 622 هـ - 1225 م، معجم البلدان، الجزء الرابع، الناشر دار صادر، بيروت، 1957 م، ص 325، المقري: نفس المصدر، ج3، ص 111. ثم جاء من بعد محمد الرازي ابنه أحمد، ويكنى أبو بكر، وكان يلقب بالتاريخي؛ لكثرة اشتغاله بالتاريخ، راجع ترجمته في: الزبيدي: (أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي) ت 379 هـ - 989 م، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954 م، ص 327، ابن الفرضي: تاريخ العلماء، ج1، ص 55. وله كتاب عن " أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم وكتباتهم"، و" الاستيعاب في أنساب مشاهير الأندلس - في خمسة أسفار. إسماعيل: (محمود إسماعيل): دراسات في الفكر التاريخي الإسلامي، دار سينا للنشر، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م، ص 41. وقد ضاعت جميع هذه الكتب. للمزيد حول هذه الكتب راجع:- بالنثيا: (أنخل جنتال بالنتيا)، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د/ حسين مؤنس، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، 1955 م، ص 197. ولكن معظم الروايات التاريخية التي جاءت في المصادر هي من كتابه " أخبار ملوك الأندلس " وأصبح منهجاً لمن أتى بعده، وعلى رأسهم ابن حَيَّان. بني ياسين: (يوسف أحمد يوسف بني ياسين): علم التاريخ في الأندلس حتي نهاية القرن الرابع الهجري، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، مكتبة المتنبّي، الأردن، السعودية، 1423 هـ، 2002 م، ص 164. وبطبيعة الحال المقري في نفع الطيب.

وقد اتبع الرازي طريقة خاصة به في كتابة التاريخ؛ تقوم على وضع مقدمة جغرافية، ثم تناول الأمراء واحداً بعد الآخر، واهتم بترتيب الأحداث حسب السنين، يعرض أحداث كل سنة، في حكم الأمير ويختم السنة بعرض وفيات تلك السنة. ولم يكتف بأن أرخ للجغرافية الطبيعية للأندلس؛ بل عمد إلى " القسم الأهم، وهو الجغرافية السياسية والبشرية؛ فقسم الأندلس إلى كور ومدن، ويلاحظ أن معظم أخبار الرازي عند ابن حَيَّان فيما يتعلق بأخبار ما قبل سنة 344 هـ / 955 م، يغلب عليها نقله بقوله: " قال الرازي " وفي مواضع أخرى " قال أحمد بن محمد الرازي، للمزيد راجع: ابن حيان: (أبو مروان حيان بن خلف القرطبي) (377-400 هـ) (987-1010 م)، المقتبس، الجزء الخامس، نشره: ب. شالمينا، ف. كورينطي، م. صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد، 1979 م، ص 16، 24، 54، 69، 82، 159، 362، 410.

(13) المقري: نفع الطيب، ج1، ص 460.

(14) هي مخطوطة كتاب " نشق الأزهار في عجائب الأقطار"، ابن إياس الحنفي لأبخازي: (محمد بن شهاب الدين بن أحمد بن إياس أبو البركات الحنفي الشركسي الأبخازي)، ت 930 هـ - 1523 م، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، رقم المخطوطة 1052، وتم نسخها سنة 989 هـ، 1581 م، عدد الأوراق وقياساتها 205، الورقة 210 x 155، 164 x 91، عدد الأسطر 23. وقد تم مؤخرًا دراستها وتحقيقها في رسالة ماجستير، باللغة التركية من الباحث التركي Rafe Adeeli، بقسم التاريخ الإسلامي، بجامعة نجم الدين أربكان التركية، بمدينة قونية، بتاريخ 13 أغسطس 2016 م.

(15) المقري: نفع الطيب، ج1، ص 481، هامش (2).

(16) مخطوطة ابن إياس الحنفي: نشق الأزهار في عجائب الأقطار.

- (17) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 520.
- (18) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 519.
- (19) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 563.
- (20) المقري : نفس المصدر والجزء والصفحة.
- (21) الحميري : (أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم الحميري) ت أواخر القرن التاسع الهجري، (15 م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، تحقيق الأستاذ / ليفي بروفنسال، القاهرة، 1937 م، ص 155. المقري : نفس المصدر، ج1، ص 548.
- (22) ابن سعيد المغربي : هو أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد، ت 685 هـ - 1286 م، ينتمي إلي أسرة من المؤرخين هي أسرة بني سعيد التي حكمت قلعة يحصب أو قلعة بني سعيد من أعمال غرناطة في القرنين السادس والسابع الهجري، وتسمى اليوم Al Cala de Real، وتعود أهمية كتاب المغرب في حلي المغرب، الذي إعتد عليه المقري وغيره من المؤرخين اللاحقين علي ابن سعيد، بأن الكتاب ضاع معظمه، ولم يبق منه سوي أجزاء بسيطة تضمنت تراجم لبعض الشخصيات البارزة في الأندلس، من العصر الأموي حتي نهاية عصر الموحدين. العبادي: (أحمد مختار العبادي) : في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص 355، 356. ولم يكن المقري وحده هو الذي حفظ لنا متون هذا الكتاب القيم الذي ضاعت، بل كثير من المؤرخين المتأخرين حفظوا لنا أجزاء كثيرة منه، وإن كان المقري قد تفرد عليهم في كتابه نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وبخاصة في الجزء الأول من هذا الكتاب، حيث احتوي النفع علي فقرات طويلة من كتاب ابن سعيد في كل المجالات التي تناولت تاريخ الأندلس، وخص منها المسجد الأموي الجامع بقرطبة بنصوص فريدة لم تصلنا إلا من خلال حفظ نصوص هذا الكتاب المفقود، وهو ما أثري البحث في العديد من الجوانب.
- (23) الساباط : الجمع سوابيط وساباطات، وهي السقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ. إبراهيم أنيس و محمد خلف الله وآخرون : المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2004 م، مادة ساباط، ص 950.
- (24) المقري : نفع الطيب، ج1، ص 550.
- (25) نوع من أنواع النحاس الأصفر الجيد.
- (26) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 551.
- (27) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 552.
- (28) المقري : نفس المصدر والجزء والصفحة.
- (29) ابن صاحب الصلاة : هو أبو محمد عبدالملك بن محمد بن إبراهيم الباجي، ت 594 هـ - 1197 م، تعود أصوله الأولي إلي مدينة باجة التي حمل لقبها، لكنه استوطن إشبيلية، لا نعرف شييء عن بداياته، ورغم تأثيره الكبير كمؤرخ إلا أنه لم ينل القدر الكافي من الترجمة والتعريف به، حيث أشار إليه المراكشي، صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب، بقيامه بكتابة مؤلفين تاريخيين، هما " دولة عبدالمؤمن ومن أدرك بحياته من بنيّه " و كتاب " تاريخ ثورة المريدين بالأندلس "، زناتي: (أنور محمود زناتي) : مصادر تاريخ المغرب والأندلس، المصادر، المراجع، الدوريات، دار سحر للنشر، مصر، 2011 م، ص 90. — وهي من الثورات التي قامت ضد حكم المرابطين في أواخر دولتهم في الأندلس، وكانت من أهم أسباب تقويض ونهاية حكمهم — 539 - 541 هـ - 1144 - 1146 م. وقد أشار الدكتور

/ عبدالهادي التازي في تحقيقه لكتاب "المن بالإمامة"، عن الكثير حول حياة هذا المؤرخ الأندلسي، والذي لم يصل إلينا من كتبه سوى السفر الثاني من كتابه المن بالإمامة والذي يتكون من ثلاثة أسفار. للمزيد راجع كتاب، ابن صاحب الصلاة : عبدالملك بن صاحب الصلاة ت 594 هـ - 1198 م، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق د/ عبدالهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2012م، ص 99.

(30) راجع هذا الوصف في ملاحق البحث، في نهاية البحث، وقد جاء في نفع الطيب، ج1، ص 552، 553، 554. وقد وردت هذه الرسالة أيضا في المقتطفات الورقة 35 – 37.

(31) المقرئ : نفس المصدر، ج1 ، ص 558، 559.

(32) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 559. ويقال أن الدنانير المحمدية، منسوبة الي الخليفة الموحد محمد بن الناصر، والأوقية الواحدة تساوي 23 درهما، ويقال أيضا أن الدنانير المحمدية، تنسب إلي مدينة المحمدية بالعراق، وأخري تنسب إلي مدينة المحمدية بالمغرب الأقصى. المقرئ : نفس المصدر والجزء والصفحة، هامش (2). ابن الحكيم : (أبي الحسن علي بن يوسف بن الحكيم)، ت (674 – 724 هـ)، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، حققه وذيله بجامع مفردات أ. د/ حسين مؤنس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد 1960م، والكتاب له عنوان آخر علي الغلاف باللغة الإسبانية، Regimen de la Casa de la Moneda، ص 89، هامش (5).

(33) الحاصل : هو مخزن أو مستودع لحفظ الأشياء كالسوائل والحبوب.

(34) المقرئ : نفع الطيب، ج1، ص 559.

(35) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 560.

(36) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 329.

(37) المقرئ : نفس المصدر، ج2، ص 55.

(38) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 561.

(39) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 338. سالم: (السيد عبدالعزيز سالم) : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتي سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، بدون تاريخ، ص 387.

(40) أربونة : Nrbonne، هي آخر المدن التي كانت بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وتغورها مما يلي الإفرنجية، وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة 330 هـ، مع غيرها من المدن والحصون. الحميري : الروض المعطار، ص 11، 12.

(41) ابن القوطية : هو أبو بكر محمد بن عمر بن عيسى بن مزاحم. ياقوت الحموي : (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي) ت 622 هـ - 1225 م، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب، تحقيق د/ إحسان عباس،

دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، ص 2592. ولد بمدينة قرطبة. الزركلي : خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت 1396 هـ - 1976م، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة

عشر، ج6، 2002 م، ص 311، 312. لأسرة من أصول قوطية من ناحية الجدة سارة القوطية حفيدة الملك القوطي غيطشة، وقد زوجها الخليفة هشام بن عبدالملك عندما وفدت عليه في مدينة دمشق لتقديم مظلمة لها، من مولاه عيسى بن

مزاحم الذي عاد بها إلي الأندلس. للمزيد حول هذه النقطة راجع :- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، ت 681 هـ - 1282م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م، ص

370. وكان والد ابن القوطية قاضيا للخليفة عبدالرحمن الناصر علي مدينة إشبيلية. ابن فرحون : إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المالكي برهان الدين اليعمري، ت 799 هـ - 1319 م، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب،

تحقيق د/ محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 2011 م، ج2، 1972م، ص 217. وكان ابن القوطية مؤرخا وأديبا ولغويا، وإن كان قد عاب عليه ابن الفرزي عدم تمكنه من علم رواية الحديث والفقهاء. للمزيد :- ابن الفرزي : تاريخ علماء الأندلس، 1966م، ص 76. وأهم وأشهر كتبه علي الإطلاق هو كتاب " تاريخ إفتتاح الأندلس "، وقد توفي بقرطبة يوم 23 ربيع الأول سنة 367 هـ، 977م. ابن الفرزي : نفس المصدر، ص 77.

(42) ابن حيان (377-400 هـ) (987-1010 م) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان محمد بن حيان بن وهب بن حيان ، مولى الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان ، الشهير بابن حيان. وقد نقل لنا العديد من المؤرخين قديما وحديثا العديد من مآثره وكتابه ، ودوره المميز كأحد أهم مؤرخي الأندلس على الإطلاق ، ونستشهد في هذا المجال بأول وأهم من ترجم لابن حيان ، وهو المؤرخ الأندلسي ابن بشكوال في كتابه الصلة ، حيث يقول " كان أبو مروان بن حيان فصيحا في كلامه ، بليغا فيما يكتبه بيده ، وكان لا يعتمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار " . وتوضح تلك العبارات البليغة لابن بشكوال ، منهج ابن حيان في الكتابة التاريخية ، ولذا أصبح من أهم مؤرخي الأندلس. للمزيد حول ابن حيان ، وكتابه التاريخية راجع :- ابن بشكوال : (أبو القاسم خلف بن عبدالملك الأنصاري الخزرجي) ، 494 - 578 هـ - 1101 م - 1183 م ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، القاهرة سنة 1955م ، ص 138 ، 139. ترجمة رقم 345. ابن خلكان : (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان) 608 - 681 هـ - 1211 - 1282 م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : دار الثقافة ، ج2 ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1968م ، ص 218. وراجع كذلك مقدمة الجزء الثاني من المقتبس : ابن حيان : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، حققه وقدم له ، وعلق عليه الدكتور / محمود على مكي ، القاهرة 1341 هـ - 2010 م ، من ص 7 إلى ص 142. وهي من أهم وأعمق الدراسات التي كتبت حول ، ابن حيان.

(43) ابن القوطية : (أبو بكر محمد بن عمر القرطبي) ت 367 - 977م ، تاريخ إفتتاح الأندلس ، تحقيق / إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية والمصرية، الطبعة الأولى، 1402 هـ، 1982م، ص 84.

(44) المقري : نفع الطيب، ج1، ص 561. عبدالعزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 387، هامش (2).

(45) عثمان بن المثنى النحوي : هو عثمان بن المثنى النحوي، هاجر الي المشرق وعاصر شاعرها أبو تمام وروي عنه مجموعة من أشعاره. للمزيد راجع :- الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين، ص 288. ابن الفرزي : تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 346.

(46) مخطوطة الرباط : ص 116.

(47) مخطوطة الرباط : نفس الصفحة.

(47) ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبدالله محمد بن الخطيب، ت 776 هـ - 1374 م ، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، وما يجر ذلك من شجون الكلام، تحقيق وتعليق / ليفي بروفنسال، الرباط، 1943م، ص 43، 48. عبدالعزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 379.

(48) المنذر بن سعيد البلوطي : هو أبو الحكم المنذر بن سعيد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم، ت 355 هـ - 966 م، ولد بمدينة قرطبة في عهد الأمير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن الأوسط ت 275 هـ - 888 م، من أسرة بربرية. ابن الفرزي : تاريخ علماء الأندلس، 1966 م، ص 144. هو أحد أهم قضاة الأندلس علي الإطلاق، في عصر الخليفة عبدالرحمن الناصر، الذي ولاه الإمامة والخطابة في مسجدي قرطبة والزهراء. المقري : نفع الطيب، ج1، ص 372.

وقد حمل لقبه البلوطي لانتسابه إلي مدينة فحص البلوط. الحميدي : أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي، ت 488 هـ - 1095 م، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، دار الكتاب المصري اللبناني، بيروت، 1989 م، ص 555. كان شديدا في أحكامه صلبا، متمسكا بالأحكام الشرعية في القضاء والفتيا، لا يخاف السلطان بل يجادله ويتقل عليه. للمزيد راجع :- المقري : نفس المصدر، ج1، من ص 570 - 573.

(49) التفافيح : وتسمى في المخطوط الرمات. المقري : نفع الطيب، ج1، ص 548، هامش (1).

(50) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 548. سالم : ص 390، هامش (1).

(51) المقري : نفس المصدر، ج 1، ص 562.

(52) الفتح بن خاقان : الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبدالله القيسي الإشبيلي، ت 529 هـ - 1135 م، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق / محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403 هـ - 1983 م، ص 40. النباهي المالقي : أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد الجذامي، ت بعد عام 792 هـ - 1390 م، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشر الأستاذ / ليفي بروفسنال، طبعة القاهرة، 1948م، ص 69. المقري التلمساني : (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، (986 - 1041 هـ) - (1578 - 1631 م)، ازهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق الأساتذة / مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، الجزء الثاني، طبعة القاهرة، 1939 - 1942 م، ص 278، 279.

(53) سورة الشعراء : الآية 128.

(54) سورة التوبة : الآية 109.

(55) المقري : نفع الطيب، ج1، ص 570، 571.

(56) أحمد بن مطرف : هو أحمد بن مطرف بن عبدالرحمن بن قاسم بن علقمة بن بدر الأزدي، ت 352 هـ - 963 م، من أهل قرطبة ، كان يعرف بابن المشاط، ويكنى أبا عمر، جاء جده الأعلى مع عبدالرحمن الداخل، في جند الشام، ولذلك عد أمويا لمولاته لهم، وأزديا من أنفسهم، كان زاهدا ورعا ولي الصلاة بقرطبة. ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ص 30.

(57) المقري : نفع الطيب، ج1، ص 571.

(58) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 575.

(59) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 576.

(60) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 562. سالم : ص 391 وما يليها.

(61) كتاب مجموع المفترق : لم أعثر علي أي معلومات عن هذا الكتاب الذي أشار إليه المقري في متن كتابه النفع، وربما يكون من الكتب التي ضاعت بكاملها. المقري : نفع الطيب، ج1، ص 547.

(62) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 547.

(63) المقري : نفس المصدر، ج1، ص 551.

(64) المنستير : هو إسم لمدينتين مدينة أندلسية ومدينة تونسية، والأندلسية أقل شهرة وتناولا في كتابات المؤرخين من المدينة الإفريقية التي بناها هرثمة بن أعين ت 200 هـ - 816 م. للمزيد عن المنستير التونسية راجع :- الحميري : الروض المعطار، تحقيق د/ إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، بيروت، مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، 1980 م، ص 551.

أما مدينة المنستير الأندلسية، فيوجد بها أقدم مسجد في أوروبا Mezquita Al monaster La Real بناه موسى بن نصير سنة 92 هـ - 711 م.

(65) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 555، 556.

(66) المقرئ : نفس المصدر، ج1، ص 561.

(67) حنش الصنعاني : هو حسين بن عبدالله وكنيته أبو علي، وحنش لقبه، وهو من صنعاء الشام. المقرئ : نفع الطيب، ج3، ص 7. ويخالفه الحميدى، فى أنه حنش بن عبدالله بن عمرو بن حنظلة بن فهد، جاء ذكره فى تواريخ أهل مصر، وحققوا نسبه، وذكروا مشاهده. للمزيد حول حنش الصنعاني راجع :- الحميدى : (أبو عبدالله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله الأزدي) ت 488 هـ - 1095 م، جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس، تراثنا، المكتبة الأندلسية، رقم (3)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966 م، ص 201 - 203. ويضيف ابن عذارى عنه: أنه شارك إلى جانب عبدالله بن الزبير فى حروبه ضد الخلافة الأموية، فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، وتم أسره، وقام الحجاج بن يوسف الثقفى (40 - 95 هـ) (660 - 714 م)، بإرساله إلى الخليفة عبدالملك بن مروان، فلما وقف بين يديه، قال له : " ألسنت أنت الذى بشرنى بالخلافة يوم جالولاء؟ قال : نعم، قال: فلم ملت عنى إلى ابن الزبير؟ فقال : رأيته يريد الله ورأيته تريد الدنيا، فلذلك ملت إليه، فقال : قد عفوت عنك ". ابن عذارى : أبو عبدالله محمد بن عذاري المراكشي، عاش حتى 712 هـ - 1312 م، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، المكتبة الأندلسية، رقم (4)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1400 هـ، 1980 م، ص 8. ويقول عنه المقرئ: هو الذى عدل قبلة جامع قرطبة الذى هو فخر الأندلس. المقرئ : نفس المصدر، ج3، ص 7. وتوفى سنة 100 هـ، ويقال أن قبره بمدينة سرقسطة عند باب اليهود، بغربى المدينة، ومعروف إلى اليوم. ابن الفرضى : (أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي) ت 303 هـ، تاريخ علماء الأندلس، نشر / السيد عزت العطار الحسينى، مكتبة الخانجى القاهرة، الطبعة الثانية، 1408 هـ، 1988 م، الجزء الأول، ص 150، 151. المقرئ: نفس المصدر، ج3، ص 3.

(68) المقرئ : نفع الطيب، ج1، ص 562. سالم : ص 378.

(69) عن رسالة الشقندي فى الدفاع عن الأندلس، راجع المقرئ : نفع الطيب، ج3، ص 186. والشقندي وكتابه هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشقندي ت 629 هـ - 1232 م، ينسب إلى بلدة شقندة Secunda، على نهر قرطبة، وكانت رسالته فى المفاضلة بين المغرب والأندلس، وقد أثار هذه المفاضلة فى الشعر والمآثر العامة، التى حازته للدفاع عن وطنه الأندلس، بعد النزاع الذى دار بينه وبين ابن أبي يحيى بن المعلم الطنجي، حول أي العدوتين أفضل، وذلك فى مجلس أمير مدينة سبتة المغربية، أبي يحيى بن أبي زكريا، الذى طلب منهما أن يعمل كل واحد منهما رسالة فى تفضيل بره، فكتب الشقندي رسالته التى أفتخر فيها بعظماء الملوك والعلماء، والمؤرخين والبلاغيين من الأندلس، وافتخر بالكتب الأندلسية، ثم أخذ يعدد أكبر الشعراء أمثال ابن زيدون وابن وهبون وابن دراج، واستشهد بأشعار الأندلسيين المميزة، وافتخر ببعض النساء الشواعر، وخرج على ذكر الفرسان وشمائى الأندلسيين وفضائل إشبيلية وقرطبة وجيان وغيرها من المدن الأندلسية. للمزيد راجع : عباس: (إحصان عباس)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، 1404 هـ، 1983 م، ص 530، 531. عبيزة: (عائشة عبيزة) : بلاغة الحوار فى المفخرات الأندلسية، مقارنة تداولية حجائية لرسالة الشقندي فى الدفاع عن الأندلس، مجلة اشكالات فى اللغة والأدب، المجلد 8، العدد 18، 2019 م، ص 1 وما يليها. وقد نال المسجد الأموي الجامع موضوع البحث، نصيبا كبيرا من عناية الشقندي فى رسالته عند حديثه عن مدينة قرطبة ومسجدها الجامع.

(70) أبي يحيى بن أبي زكريا الطنجي : لم أعر له علي ترجمة خاصة به، ويرى بعض الأدباء أن أبا يحيى الطنجي لم يكتب رسالة في تفضيل الأندلس، رغم النص الذي أورده المقرئ، نقلا عن ابن سعيد، والذي يذكر صراحة أنهما كتبا هذه الرسالة، وربما تظهر هذه الرسالة الخاصة بأبي يحيى الطنجي في المستقبل. عزيان (أحمد عزيان) : فضل المغرب علي الحضارة البشرية، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، العدد 233، 1404 هـ - 1983 م، هامش (2).

(71) المقرئ : فنج الطيب، ج3، ص 216.

(72) للمزيد حول هذه الوقائع، راجع، الحميري : الروض المعطار، من ص 84 – 95.

(73) الفونسو السادس Alfonso V1 ت 503 هـ - 1109 م، ملك قشتالة، ورث مملكة ليون عقب وفاة أبيه فرناندو الأول الملقب بالكبير El Magno ت 457 هـ - 1065 م، خاض ضد المرابطين عقب دخولهم الأندلس أهم معاركهم موقعة الزلاقة Batalla de Sagrajas 479 هـ - 1086 م، وذلك بمن انضم إلي المرابطين من ملوك الأندلس، أمثال المعتمد بن عباد وابن صمادح وعبدالله بن زييري وغيرهم. للمزيد راجع:- ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج7، ص 711. ابن أبي زرع : علي بن أبي زرع الفاسي، ت 726 هـ - 1326 م، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972 م، ص 94. Francisco (Perez) Javier Pena : Mio Cid del Canar, Un gero Medieval a Escala humana, Madrid, Silex, 2009, p 98 – 99.

(74) الحميري : الروض المعطار، ص 90 وما يليها. المقرئ : نفس المصدر، ج4، ص 357.

(75) الحميري : نفس المصدر، من ص 84 – 95. المقرئ : نفس المصدر، ج4، ص 358.

(76) محمد بن بشير : هو القاضي محمد بن سعيد بن بشير ابن شراحيل المعافري. ت 198 هـ - 815 م، رحل إلي المشرق فلقى مالكا فجالسه وسمع عنه. راجع ترجمته في الخشني : أبو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد القيرواتي، ت 371 هـ - 981 م، تاريخ قضاة قرطبة، طبعة القاهرة 1372 هـ، ص 47. النباهي المالقي : المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص 47 – 53.

(77) للمزيد حول هذا الموضوع، راجع، الخشني : قضاة قرطبة، ص 52. المقرئ : نفس المصدر، ج2، ص 144.

(78) للمزيد حول هذا الموضوع، راجع: المقرئ : نفس المصدر، ج2، ص 143، 144.

(79) قال عنه ابن حيان : " كان الشريف دحون بن الوليد، واسمه حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلي الأندلس " ويكنى أبا سليمان، من أهم أمراء بني مروان بالأندلس وعلماهم وأدبائهم. ابن حيان : أبو مروان خلف بن حيان القرطبي، ت 469 هـ - 1076 م، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، الجزء الخاص بالسنوات الأخيرة من عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأوسط، حققها وقدم لها د / محمود علي مكي، القاهرة، 1390 هـ - 1971 م، ص 94. وللمزيد حول ترجمته راجع، ابن الأبار : أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، ت 658 هـ - 1260 م، التكملة لكتاب الصلة، نشر / أنخل جنثال بالنسيا، مدريد، 1915 م، ص 277. ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، ت 456 هـ - 1063 م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق الأستاذ / عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1962 م، من ص 89، 90. المقرئ : نفس المصدر، ج2، ص 503، 504.

(80) سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 377.

(81) سالم : نفس المرجع، ص 376. Leopoldo Torres : Los Edificion Hispano (Balbas) :
Muslmanes, Ravista del Institute Egipcio, No 1, 1953, p 92 – 98.

المراجع:

أولا : المصادر العربية.

(1) لأبخازي ، ابن إياس الحنفي: (الأبخازي ، محمد بن شهاب الدين بن أحمد بن إياس أبو البركات الحنفي الشركسي)،
ت 930 هـ - 1523 م، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، رقم المخطوطة 1052، وتم نسخها سنة 989 هـ، 1581 م،
عدد الأوراق وقياساتها 205، الورقة 155 x 210، 91 x 164، عدد الأسطر 23.

la'abkhazi , abn 'iias alhanfi: (al'abkhazi , muhamad bin shihab aldiyn bin 'ahmad bin 'iias 'abu
albarakat alhunfi alsharaksi) , t 930 h - 1523 m , nashq al'azhar fi eajayib al'aqtar , raqm
almakhtutat 1052 , watama naskhuha sanat 989 h , 1581 m , eadad , al'awraq waqiasatuha 205
, alwaraqat 210 * 155 , 164 * 91 , eadad al'astur 23.

(2) ابن الأبار : القضاء ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله ، ت 658 هـ - 1260 م، التكملة لكتاب الصلة، نشر / أنخل
جنتالث بالنسيا، مدريد، 1915 م.

abn alabar: alqadaeiu , 'abu eabdallah muhamad bin ebdallh , t 658 h - 1260 m , altakmilat likitab
liaitaisal , nashr / anakhul jinuthalith bialnisia , madrid , 1915 m.

(3) ابن بشكوال : (الخرزجي ، أبو القاسم خلف بن عبدالمك الأنصاري)، 494 - 578 هـ - 1101 م - 1183 م ،
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، القاهرة سنة 1955م.

abn bishkual: (alkhuzarjaa , 'abu alqasim khalf bin ebdalmk al'ansaraa) , 494-578 h - 1101 m -
1183 m , aitisal fi tarikh 'ayimat al'undulis , alqahrt sanat 1955 m.

(4) ابن حزم : الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، ت 456 هـ - 1063 م، جمهرة أنساب العرب،
تحقيق الأستاذ / عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1962 م.

abn hzm: al'andilsiu , 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hizm , t 456 h - 1063 m ,
jamhirat 'ansab alearab , tahqiq al'astad / eabdalsalam harun , altubeat alththaniat , dar almaearif
, alqahrt , 1962 m.

(5) ابن الحكيم : (أبي الحسن علي بن يوسف بن الحكيم)، ت (674 – 724 هـ)، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار
السكة، حققه وذيله بجامع مفردات أ. د/ حسين مؤنس، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد 1960م.

abn alhakim: (abi alhasan eali bin yusif bin alhkym) , t (674 - 724 h) , aldawhat almushtabakat
fi dawabit dar alsikat , haqaqah wadhiluh bijamie mufradat a. d / husayn muanis , maehad
aldirasat al'iislatiyyat , madrid 1960 m.

(6) الحميدى : (الأزدى أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله) ت 488 هـ - 1095 م، جذوة المقتبس في ذكر
ولاية الأندلس، تراثنا، المكتبة الأندلسية، رقم (3)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966 م. وطبعة أخرى، الحميدى :
جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، دار الكتاب المصري اللبناني، بيروت، 1989 م.

alhamidaa: (al'azdaa 'abu ebdallh muhamad bin 'abaa nasr futuh bin eabdallh) t 488 h - 1095 m
, jadhwat almuqtabis fa dhakar walat al'andulis , turathuna , almaktabat al'andalis , raqm (3) ,
aldaar almisriat liltalif waltarjimat , 1966 m. watabeat 'ukhri , alhmydy: jadhwat almuqtabas fi
dhakar walat al'andulis , dar alkitab almisriu allubnania , bayrut , 1989 m.

(7) الحميري : (الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم) ت أواخر القرن التاسع الهجري، (15 م)، صفة جزيرة
الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، تحقيق الأستاذ / ليفي
بروفنسال، القاهرة، 1937 م.

Ihmiri: (alhmiri , 'abu eabdallah muhamad bin eabdalmnem) t 'awakhir alqarn alttasie alhajaria
, (15 m) , sifat jazirat al'andalus muntakhabatan min kitab alruwd almiatar fi khabar al'aqtar ,
tbeat lajnat altaalif waltarjimat walnashr , tahqiq al'ustadh / lifi brufinsal , alqahrt , 1937 m .

(8) ابن حيان : القرطبي ، أبو مروان خلف بن حيان ، ت 469 هـ - 1076 م ، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، الجزء الخاص بالسنوات الأخيرة من عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم الأوسط، حققها وقدم لها د / محمود علي مكي، القاهرة، 1390 هـ - 1971 م. ابن حيان: المقتبس ، الجزء الخامس ، نشره : ب . شالميتا ، ف ، كورينطي ، م ، صبح ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، كلية الآداب بالرباط ، مدريد ، 1979م.

abn hyan: alqartabi , 'abu marwan khalf bin hian , t 469 h - 1076 m , almuqtabas fi 'anba' 'ahl al'andalis , aljuz' al khasu bialsanawat al'akhirat min eahid al'amir ebdalrhmn bin alhukm al'awsat , haqaqaha waqadam laha d / mahmud eali maki , alqahrt , 1390 h - 1971 m. abn hian: almuqtabis , aljuz' alkhamis , nashiruh: b. almaehad al'iisbanaa aleurbaa lilthaqafat , kuliyyat aladab bialribat , madrid , 1979 m , shalmayta , kurintaa , m.

(9) ابن الخطيب : بن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد ، ت 776 هـ - 1374 م ، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، وما يجر ذلك من شجون الكلام، تحقيق وتعليق / ليفي بروفنسال، الرباط، 1943م.

abn alkhtyb: bin alkhatib , lisan aldiyn 'abu ebdallah muhamad , t 776 h - 1374 m , 'aemal al'aelam fimin buaye qabl alaihtilam min muluk al'islam , wama yajur dhk min shujun alkalam , tahqiq wataeliq / lifi brufnsal , alribat , 1943 m

(10) الخفاجي : (الحنفي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري) ت 1069 هـ - 1659 م ، ربحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق / الحلو ، عبدالفتاح محمد ، الناشر/ الحلبي ، عيسى البابي ، الجزء الأول ، 1368 هـ 1966 م.

alkhfajy: (alhanfi , shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eumar alkhfajyi almisri) t 1069 h - 1659 m , rihanat al'albab wazahrat alhayat aldunya , tahqiq / alhulw , ebdalfatah muhamad , alnashir / alhalbiu , eaysi albabi , aljuz' al'awal , 1368 h , 1966 m

(11) الخشني : القيرواتي ، أبو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد ، ت 371 هـ - 981 م ، تاريخ قضاة قرطبة، طبعة القاهرة 1372 هـ.

alkhashani: alqiruatiu , 'abu eabdallah muhamad bin alharith bin 'asad , t 371 h - 981 m , tarikh qura'at qartabat , tbt alqahrt 1372 h.

(11) ابن خلكان : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت 681 هـ - 1282 م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م.

abn khalkan: abn khulkan , 'abu aleabbas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim , t 681 h - 1282 m , wafiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzamma , dar al kutub aleilmia , bayrut , 1972 m.

(12) الزبيدي : (الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن) ت 379 هـ - 989 م ، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954 م.

alzbidi: (alzbidi , 'abu bakr muhamad bin alhsn) t 379 h - 989 m , tabaqat alnawiin wallaghwiin , tahqiq / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar almaearif , altabeat al'awaliu , alqahrt , 1954 m.

(13) ابن أبي زرع : الفاسي ، علي بن أبي زرع ، ت 726 هـ - 1326 م ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972 م.

'abn abi zre: alfasi , eali bin 'abi zare , t 726 h - 1326 m , al'anis almutarab birawd alqirtas fi 'akhbar muluk almaghrib watarikh madinat , dar almnsr liltibaeat walwiraqat , alribat , 1972 m

(15) : الدمشقي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي ، ت 1396 هـ - 1976 م ، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ج6، 2002 م.

aldamashqiu , khayr aldiyn bin mahmud bin eali faris alzarkali , t 1396 h - 1976 m , al'aelam qamus tarajum , dar aleilm lilmalayin , altubeat alkhamisat eshr , j 6 , 2002 m.

- (16) الأزهرى : (الأزهرى ، محمد البشير ظافر المالكي)، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة مصر، الجزء الحادي والعشرين، 1324 هـ - 1906 م.
- al'azhari: (al'azhariu , muhamad albashir zafir almalki) , alyawaqiat althamitat fi 'aeyan madhhab ealam almadinat , mutbaean misr , aljuz' alhadi alhadi eshr , 1324 h - 1906 m.
- (17) ابن صاحب الصلاة : بن صاحب الصلاة، عبدالمك ت 594 هـ - 1198 م، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق د/ التازي ، عبدالهادي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2012م.
- abn sahib alsalat: bin sahib alsalat , ebdalmk t 594 h - 1198 m , alman bial'iimamat tarikh bilad almaghrib wal'undalus fi eahd almuahadin , tahqiq d / alttazi , eabdalhadi , dar algharb al'iislamiu , bayrut , 2012 m.
- (18) ابن عذارى : المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن عذاري ، عاش حتى 712 هـ - 1312 م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، وليفي يروفنسال، المكتبة الأندلسية، رقم (4)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1400 هـ، 1980 م.
- abn eidharaa: almarrakishi , 'abu ebdallah muhamad bin eidhari , eash hatiy 712 h - 1312 m , albayan almaghrib fi 'akhbar al'andulus walmaghrib , tahqiq wamurajaeat j. s. kulan , walifi brufnsal , almaktabat al'undilsiat , raqm (4) , dar althaqafat , bayrut , lubnan , aljuz' al'awal , altubeat alththaniat , 1400 h , 1980 m
- (19) ابن فرحون : اليعمري ، إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المالكي برهان الدين ، ت 799 هـ - 1319 م ، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، تحقيق د/ أبو النور ، محمد الأحمدى ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 2011 م.
- abn frhun: alyaemariu , 'iibrahim bin eali bin muhamad abn farihun almalikia burhan aldiyn , t 799 h - 1319 m , aldiybaaj almudhhab fi maerifat eulama' 'aeyan almudhahab , tahqiq d / 'abu alnuwr , muhamad al'ahmadi , dar alturath liltabe walnashr , alqahrt , 2011 m.
- (20) ابن الفرضي : (بن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف) ت 403 هـ - 1013 م، تاريخ العلماء والرواه للعلم في الأندلس، طبعة مصر، 1954 م.
- abn alfrdy: (bn alfaridiu , 'abu alwalid ebdallh bin muhamad bin ywsf) t 403 h - 1013 m , tarikh aleulama' walrawwah lileilm fi al'andalis , tbet misr , 1954 m.
- (21) ابن القوطية : (القرطبي ، أبو بكر محمد بن عمر) ت 367 - 977م، تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق / الإبياري ، إبراهيم ، دار الكتب الإسلامية والمصرية، الطبعة الأولى، 1402 هـ، 1982م.
- abn alqwtty: (alqrtby , 'abu bakr muhamad bin emr) t 367 - 977 m , tarikh alaiftitah al'undulis , tahqiq / al'iibyarii , 'iibrahim , dar alkutub al'iislamiat walmisriat , al'awal al'awaliu , 1402 h , 1982 m.
- (22) كعت : (التبتكتي، محمود كعت) ت 1002 هـ - 1593 م، تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس، تحقيق الدكتور / ولد السالم ، حماه الله ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2012 م.
- kayt: (altnbukatiu , mahmud kyt) r 1002 h - 1593 m , tariq alfatash fi dhikar almuluk wa'akhbar aljuyush wakabiralnaas , tahqiq alduktur / wld alssalim , hamat allah , dar alkutub allaymat , lubnan , 2012.
- (23) المحبي : (الحموي ، محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي) ت 1111 هـ - 1699 م، خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، الجزء الأول، طبعة القاهرة، 1284 هـ.
- almhby: (almhwi , muhamad 'amin bin fadal allah bin muhamad almhby) t 1111 h - 1699 m , khulasat al'athar qy 'aeyan alqarn alhadi eshr , aljuz' al'awal , tbet alqahrt , 1284 h.
- (24) المقرئ التلمساني: (التلمساني ، أحمد بن محمد المقرئ)، (986 - 1041 هـ) - (1578 - 1631 م)، ازهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق الأستاذة / السقا مصطفى ، الإبياري إبراهيم ، شلبي عبد الحفيظ ، الجزء الثاني، طبعة القاهرة، 1939 - 1942 م. المقرئ التلمساني: روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين

مراكش وفاس، تحقيق وتعليق الأستاذ/ بن منصور عبدالوهاب ، طبعة المطبعة الملكية، الرباط، 1964 م. المقري التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها بن الخطيب ، لسان الدين ، حققه ووضع فهارسه الاستاذ الدكتور / عباس ، إحسان ، ثمان مجلدات، المجلد الأول، دار صادر، لبنان، بيروت، 1388 هـ، 1968 م.

almaqariu altlmsany: (altlmusaniu , 'ahmad bin muhamad almaqari) , (986-1041 h) - (1578-1631 m) , aizihar alriyad fi 'akhbar eyad , tahqiq al'asatidhat / alsiqa mastafi , al'iibyarii 'iibrahim , shalabi eabd alhafiz , alhuz' alththani , tbet alqahrt , 1939 - 1942 m. almuqariyu altlmsany: rawdat alas aleatirat al'anfas dhikr man laqiatih min 'aelam alhudratayn marrakish wafas , tahqiq wataeliq al'ustadh / bin mansur eabdaluhab , tbet almutbaeat almalakiat , alribat , 1964 m. almaqariyu altlmsany: nafah altayib min ghasn al'andalus alratib , wadhakar waziruha bin alkhatib , lisan aldiyn , haqaqah wawade faharisih al'ustadh alduktur / eabbas , 'ihsan , thaman mujaladat almujalid al'awal , dar sadir , lubnan , bayrut , 1388 h , 1968 m.

(25) المالقي ، النباهي : الجذامي ، أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد ، ت بعد عام 792 هـ - 1390 م ، المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشر الأستاذ / بروفنسال، ليفي ، طبعة القاهرة، 1948م.

almaliqiu , alnbahy: aljadhamiu , 'abu alhasan eali bin ebdallh bin muhamad , t baed eam 792 h - 1390 m , almurqabat aleulya fimn yastahiqu alqada' walfitiya , nashr al'ustadh / brufnsal , lifi , tbet alqahrt , 1948 m.

(26) الناصري : (الناصرى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي) ت 1315 هـ - 1897 م ، الاستقصا لآخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق / عثمان ، محمد ، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، بيروت، لبنان، 2014 م.

alnnasri: (alnnasiri , shihab aldiyn 'abu aleabasis 'ahmad bin khalid alsllawy) t 1315 h - 1897 m , alaistaqasa laikhbar dual almaghrib al'aqsa , tahqiq / euthman , muhamad , dar alkutub aleilmiat , aljuz' alththani , bayrut , lubnan , 2014 m.

(27) الحموي ، ياقوت : (الرومي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي) ت 622 هـ - 1225 م ، معجم البلدان، الجزء الرابع، الناشر دار صادر، بيروت، 1957 م. الحموي ، ياقوت : معجم الأديباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب، تحقيق د/ عباس، إحسان ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.

alhimawiu , yaqwt: (alruwmi , shihab aldiyn 'abu eabdallh yaqut bin eabdallah alhumwi) t 622 h - 1225 m , maejam albuldan , aljuz' alrrabie , alnnashir dar sadir , bayrut , 1957 m. . alhumawi , yaqut: muejam al'adba' 'iirshad al'arib 'iilaya maerifat al'adib , tahqiq d / eabbas , 'ihsan , dar algharb al'iislamii , bayrut , al'awaliu al'awaliu , 1993 m.

ثانيا : المراجع العربية.

(1) إسماعيل : (إسماعيل ، محمود) : دراسات في الفكر التاريخي الإسلامي، دار سينا للنشر، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

'iismaeil: ('isamaeil , mhmud): dirasat fi alfikr alttarikhii al'iislamii , dar sina lnashar , al'awali al'awaliu , 1415 h - 1994 m.

(2) أنيس : أنيس ، إبراهيم و خلف الله ، محمد وآخرون : المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2004 م.

'anis: 'unis , 'iibrahim w khalf allah , muhamad wa'akhrun: almaejam alwasit , 'iisdar majmae allughat alearabiat , maktabat alshuruq alduwalia , altabeat alrrabieat , alqahrt , 2004 m.

(3) بني ياسين: (بني ياسين ، يوسف أحمد يوسف) : علم التاريخ في الأندلس حتي نهاية القرن الرابع الهجري، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، مكتبة المتنبّي، الأردن، السعودية، 1423 هـ، 2002 م.

bani yasin: (bny yasin , yusif 'ahmad ywsf): eilm alttarikh fi al'andulis hatiy nihayat alqarn alrrabie alhajari , muasasatan hamadat lildirasat aljamieiat llnashr waltawzie , maktabat almutanabiy , al'urdunu , alsewdyt , 1423 h , 2002 m.

(4) العبادي: (العبادي، أحمد مختار) : في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
alebady: (aleabadi , 'ahmad mkhtar): fi tarikh almaghrib wal'andulis , muasasat althaqafat aljamieiat , al'iiskandariat , bidun tarikh.

(5) زناتي: (زناتي، أنور محمود) : مصادر تاريخ المغرب والأندلس، المصادر، المراجع، الدوريات، دار سحر للنشر، مصر، 2011 م.

zunaty: (znati , 'anwar mahmud): masadir tarikh almaghrib wal'andalis , almasadir , almarajie , aldawriat , dar sihr lilnashr , misr , 2011 m.

(6) سالم: (سالم، السيد عبدالعزيز) : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ.

salm: (salm , alsyd ebdalezzyz): tarikh almuslimin watharahum fi al'andalus min alfath alearabii hatiy suqut alkhilafat biqartbat , muasasat shabab aljamieat , alaskndryt , bidun tarikh

(7) عباس: (عباس، إحسان)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، 1404 هـ، 1983 م.

eabas: (ebas , 'iihsan) , tarikhalnaqd al'adbii eind alearab , dar althaqafat , bayrut , aljuz' al'awal , altubeat alrrabieat , 1404 h , 1983 m.

(8) عبيزة: (عبيزة، عائشة) : بلاغة الحوار في المفاحرات الأندلسية، مقارنة تداولية حجاجية لرسالة الشقندي في الدفاع عن الأندلس، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، المجلد 8، العدد 18، 2019 م.

eabizat: (ebizat , eaysh): balaghat alhiwar fi almufakharat al'andilsiat , mqrntan tadawuliat hijajiat lirisalat alshaqandii fi aldifae ean al'andalis , majalat 'iishkalat fi wal'adab , almujalid 8 , aleadad 18 , 2019 m.

(9) عزيمة (عزيمة، أحمد) : فضل المغرب علي الحضارة البشرية، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، العدد 233، 1404 هـ - 1983 م.

eaziman (eziman , amhmd): fadal almaghrib eali alhadarat albashariat , majalat daewatan alhaqi , wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislat , almaghrib , aleadad 233 , 1404 h - 1983 m.

ثالثا : المراجع الأجنبية.

(1) (Balbas) : Leopoldo Torres : Los Edificion Hispano Muslmanes, Ravista del Institute Egipcio, No 1, 1953.

(2) (Perez) Francisco Javier Pena : Mio Cid del Canar, Un gero Medieval a Escala humana, Madrid, Silex, 2009.